تطبيق وظائف الأحزاب السياسية في الحزبية الأفريقية

Apply of political parties function in Africans political parties

د. هاجر خوجلي يوسف سراج[1]

Hajer Khogaly Yoseif Seraj

المستخلص:

أستهدفت الورقة دراسة تطبيق وظائف الأحزاب السياسية في الحزبية الأفريقية، وتمثلت مشكلة الورقة في دورها في التمثيل القومي و بناء الأمة والمجتمع السياسي، مساهمتها في النشاط الحزبي المؤسسي، و دعمها لترسيخ قواعد الحوار و العملية الديموقراطية في الحكم، وأفترضت أن واقع الحياة السياسية الديموقراطية هي ما يربط الناخبين بعلاقات مع الهئية الحاكمة وتيسر عملية المتابعة والمراقبة وتسيير العملية السياسيةمن خلال الوقوف على الدور الأساسي للأحزاب السياسية الأفريقية على المجتمعات المعنية. أعتمدت الورقة علي المنهج التحليلي والوصفي والتاريخي. توصلت الورقة لعدد من النتائج أبرزها أن دولة الحزب الواحد في أفريقيا شكلت مظهراً واضحاً للمشهد السياسي، كما كانت محوراً لإضعاف دور الحزبية في تشكيل الحياة السياسية فيها، حيث لعبت القيادات السياسية دوراً رئيساً في التسلطية السياسية من خلال فكرها السياسي، بالإضافة إلي فشل التعددية الحزبية في تحقيق العدالة والمساواة والديموقراطية، ولم تعمل على نشر ثقافة الحوار الديموقراطي و ترسيخ قواعد العملية الديموقراطية في الحكم، ولم تساهم بفاعلية في التعبئة الجماهيرية وتدريب الكوادر السياسية والتنظيم الحزبي الذي يقود البلاد إلي التنافس الرشيد ما بين الحكومات والمعارضة بالمفهوم الديموقراطي الحكيم، نتيجة لعدم إمتلاك خطة منهجية واضحة للحكم، أو محتوى فكري يطبق علي الواقع يتعلق بالدفاع عن الحقوق والحريات والكرامة الإنسانية والعدالة الاجتماعية أو الوحدة الوطنية.

الكلمات المفتاحية: الأحزاب السياسية، المطالب المجتمعية، قواعد العملية الديموقراطية، التعبئة الجماهيرية.

([1]) أستاذ مساعد ، جامعة أفريقيا العالمية، الخرطوم، jojo_gamr @hotmail.com ، 0123064211- 0918146211.

ABSTRACT

The paper aimed to study the implementation of the functions of political parties in the African party, and the problem of the paper was the role of African political parties in national representation, nation building and political society, and their contribution to institutional party activity, And its support for consolidating the rules of dialogue and the democratic process in governance, and I assumed that the reality of democratic political life is what links voters with relations with the governing body and facilitates the process of follow-up and monitoring and the conduct of the political process by standing on the essential role of African political parties on the societies concerned. The paper relied on the analytical, descriptive and historical method. The paper reached a number of results, the most prominent of which is that the one-party state in Africa constituted a clear manifestation of the political scene, as it was a focus for weakening the role of partisanship in shaping political life in it, as political leaders played a major role in political authoritarianism through their political thought, In addition to the failure of the multiparty system to achieve justice, equality and democracy, it did not work to spread the culture of democratic dialogue and consolidate the rules of the democratic process in governance, and it did not actively participate in the mass mobilization and training of political cadres and party organization that leads the country to rational competition between governments and the opposition in the wise democratic concept. As a result of not having a clear systematic plan for governance, or an intellectual content applied to reality related to defending rights and freedoms, human dignity, social justice or national unity.

Key Words : Political parties, Social demands, Democratic rule, Social mobilization.

مقدمة :-

وجود الأحزاب هو إحدي الضرورات التي تقتضي طبائع الأشياء : طبيعة النفس البشرية، وطبيعة الأنظمة الديموقراطية النيابية الغربية، من خلال أن الحزب ما هو إلا جماعة من الجماعات المنظمة، وأن نزعة حب الإنضمام أو الإنضواء تحت لواء إحدي هذه الجماعات هي إحدي نزاعات وغرائز النفس البشرية. وقد تشابه وجودها في الديموقراطية الغربية في برامج الحزبية الأفريقية مع أختلاف بيئات النشأة، وتضاربت ما بين التعددية الحزبية والحزب الواحد المسيطر، إلا أنها لم تكن تملك خطة منهجية واضحة للحكم، ولم يكن لديها أي محتوى فكري يتعلق بالدفاع عن الحقوق والحريات والكرامة الإنسانية والعدالة الاجتماعية أو الوحدة الوطنية، مما قادها إلي الصراعات والنزاعات التي وصلت إلي النزاعات المسلحة، والإنقلابات العسكرية المتتالية التي هدمت الكثير من الرؤي الديموقراطية، وجعلت من القارة في حالة فوضي سياسية غير ديموقراطية.

الأحزاب السياسية من منظور إسلامي:-

لم يعد لفظ الأحزاب في الفكر السياسي الحديث يدل على نفس المعني الذي ورد في القرآن الكريم، واصفاً كل من تآلب على حرب الرسول صلي الله عليه وسلم من مشركين ويهود في غزوة الخندق، وإنما أصبح يمثل مدلولاً هاماً وأداة ضرورية ووسيلة هامة لممارسة السياسية في النظم الديموقراطية الحديثة نظير ما تؤديه من وظائف وما تحققه من إستقرار(الخطيب،1986، 14).

إختلفت وجهات النظر في الفكر السياسي الإسلامي بين مؤيد لتعدد الأحزاب من خلال حق المعارضة ، وبين معارض بأن الإسلام يرفض النظام الحزبي، سواء كان على شكل الأحزاب المتعددة أو على نظام الحزب الواحد.

❖الرأي المؤيد لتعدد الأحزاب:- هذا الرأي يستند بشكل كبير على حق المعارضة في الإسلام ما دامت حرية الرأي والعدالة والمساواة تمثل قواعد ومبادئ أساسية لنظام الحكم الإسلامي، والمعارضة هنا لا تعني رفض كل شئ وإنما تعني تصحيح الخطأ وطرح البديل وتكاتف الأيدي من أجل الصالح العام، وهي معارضة مواقف وجزئيات وليست معارضة مبادئ وأصول(حلمي،1978،101). والمعارض البناءة تستدعي التنظيم الناجح المستند على جماعة مختارة من المسلمين تراقب الأفراد والجماعة والحاكم لتحاسبهم على

الخطأ(عبدالسلام،1978، 144). قال: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾(آل عمران، الآية104).

ويستند هذا الرأي إلى ما يلي:-

(أ)المبادئ الدستورية العامة التي تبناها الإسلام وهي الشوري والحرية والعدالة والمساواة إذ يصعب حمايتها والحفاظ عليها إلا في نظام يحترم التنظيمات السياسية، بل ويضمن لها ممارسة نشاطها في حدود الصالح العام وأحكام الإسلام(طبليه،1976، 249)،فالشوري والمعارضة هما وجهان لعملة واحدة، وكلاهما تقوم به الأحزاب في الوقت الحاضر و هي الوسيلة التي يمكن بها حمل الرأي إلى السلطة. والإسلام يقر حرية الراي ويحث عليها، يقول عليه الصلاة والسلام (أن اعظم الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر)(الترمزي،2175، 514).

(ب) الإسلام دين عالمي يرعي المسلمين وغير المسلمين: فإذا كانت أحكامه موجه أصلاً لتنظيم المسلمين أولاً، إلا أنه لم يترك غير المسلمين دون حمايه، بل كفل لهم الحريات اللازمة وإمكانيات التعبير وتكوين ما يكفل لهم ممارسة نشاطاتهم الفكرية والسياسية من خلال تنظيمات سياسية، ملتزمين في أهدافهم ووسائل عملهم النظام العام بمفهومه الإسلامي(الطماوي،1976، 384).

(ج) الأحزاب السياسية تقوم بوظائف عدة أهمها عملية الترشيح لمختلف المناصب السياسية والإدارية، بل والقضائية في بعض الدول. وهذا لا يختلف، بل يتناسب مع تزكية النفس، قال تعالي: ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾(النجم،الاية32)، ويقول عليه الصلاة و السلام إنه لا يولي العمل أحداً ساله أو حرص عليه.

(د) الإختلاف في الرأي من سنن البشر، يقول تعالي: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾(هود الاية118)، ويقول عليه الصلاة والسلام (أفترقت اليهود على إحدي وسبعين فرقة، وأفترقت النصاري على إثنين وسبعين فرقة، وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة)(الترمزي2778).

وليس صحيحاً أن الخلاف يؤدي إلى إفساد المودة وإثارة البغضاء، فكم كانت الخلافات أسباباً للوصول إلى الحقيقة وكشف الأخطاء وعاملاً من عوامل البناء، فلابد من الإستفادة من ذلك عن طريق الجهد الجماعي والتعاون للإستفادة القصوي منه في صلاح المسلمين(الخطيب،1986،18). بالإضافة إلى أنه يستند موقف كل حركة إسلامية سياسية من

الحزبية أو قضية التعددية السياسية – عموماً – إلى مدى تفاعلها مع واقع العمل السياسي، أو ما تصطلح عليه في لغتها السياسية بفقة الإنجاز الذي يختلف عن فقه الشرع وفقة التشريع، وبالتالي يعتبر أكثر مرونة وإتساعاً. ويقوم فقة الإنجاز على مبادئ مثل الواقعية والتكامل وإعتبار المقاصد، ويتضمن آداب الإنجاز مثل المرحلية والتدرج وأعمال التأجيل والإستثناء بضوابط شرعية وجماعية الإنجاز(علي،1996، 164). وفي هذا السياق نفسه يدعو المفكر الإسلامي(حسن الترابي) إلى فقة الضرورة، وأحياناً فقة المرحلة الذي يحدده كما يلي: : (وليس الدين إلا محاولة للتوحيد بين الأنموذج الشرعي المثالي وبين البئية المادية والإجتماعية الواقعة. ولا يتم فقة الدين وعلمه إلا أذا تكامل علم الشرع والمنقول بعلم الواقع الإجتماعي محلياً أو دولياً، مادياً كان أو إجتماعياً، لأن حركة التدين تتأثر صيغتها النهائية بهذا الواقع الذي هو الإطار الذي ينصبه الله سبحانه وتعالي، إبتلاء للعبد. ولا يمكن أن نتصور الدين إلا أنه حصيلة التفاعل بين القيم و المعايير الشرعية وبين قوي الواقع المختلفة)(الترابي،1408، 22). فالحركات الإسلامية لا تمتلك رؤية للديموقراطية مستنبطة من الأصول الدينية، ولكنها تتكيف بإستمرار مع واقع متغير، ثم تنسبه إلى حجيات الإسلام.

والإسلام يكفل للأفراد حقهم في أن يكونوا مصدر السلطات سواء عن طريق مباشر إن أمكن أو عن طريق ممثليهم وخاصة في إختيار الحاكم والحق في مراقبته ومحاسبته على أعماله، وبالرغم من أنه لم يرد في القرآن أو السنة نصوص صريحة في إقرار هذا الحق إلا أن شريعة الإسلام لا تستمد من الكتاب والسنة فحسب وإنما تستمد من مصادر أخري أهمها الإجماع الذي أقر هذا الحق وأوضح وبيّن تفصيله(وافي،1979، 238).

❖الرأي الرافض لتعدد الأحزاب:- يري أصحاب هذا الرأي أن نظام تعدد الأحزاب لا سبيل له في المجتمع الإسلامي، ولا تتسع له قواعد المذهبية الإسلامية لما يخرقه من الأصول والقواعدالشرعية ولما يفضي إليه من المآلات الوخيمة، وأنه يجب سد الذرائع، بما أن الأحزاب لم تذكر في النصوص إلا مقترنة بالذم والوعيد، ولم يشر بها إلى جماعة المسلمين وإنما أشير عليهم بصيغة للفرد على أنهم حزب الله، أما الأحزاب فهي تعبير يتسع لجميع الفرق والنحل الخارجة عن جماعة المسلمين(الصاوي،1933، 43). ويستند هذا الرأي إلى:-

- إبداء الرأي يجب أن يتم بصورة فردية، كما يقول "أبو علي المودودي"(وفي مجلس الشوري الإسلامي لا يمكن أن ينقسم أعضاؤه جماعات وأحزاباً بل يبدي ككل واحد منهم رأيه بالحق بصفته الفردية)(المودودي،1980، 250ومابعدها).
- الإسلام يأبي الأحزاب لأنها تؤدي إلى التنازع والإنقسام مستندين إلى قوله تعالي: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ ۚ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾(الأنعام الآية159). وقوله تعالي : ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾(آل عمران الاية103)، فهم يرفضون التحزب والفرقة إستناداً إلى قوله تعالي: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ (الأنفال الاية46). ويؤكدون أن الأحزاب السياسية أداة إنقسام و صراع.

الجدير بالذكر أن النظام السياسي الإسلامي في صدر الإسلام لم يستسغ الأحزاب سواء تعددت أو لم تتعدد، فإن ما يبرر ذلك هو عدم وجود خلاف في فلسفة الحكم. أما وقد ذهبت هذه الفترة بوفاة الرسول صلي الله عليه وسلم، إلا وقد نشأ الخلاف وتعددت الآراء مما ساعد على حرية الفكر ومران الناس على تقبل الأفكار المعارضة بصدر رحب، مما كان له بالغ الأثر في مد الفكر السياسي الإسلامي بنظريات سياسية كانت مثار إعجاب الفكر السياسي وتقدير مدعي الديموقراطية المعاصرة(متولي،1977، 24).

وظائف الأحزاب السياسية :-

للأحزاب وظائف متعددة، إلا أن الوظيفة الأساسية الأولي هي الحصول على السلطة السياسية، فإن لم يستطع فعلي الأقل الإشتراك فيها أو الوصول إلى مكان يؤهله للضغط على رجالات الحكم لإتخاذ قرارات عامة معينة، وإلا يقتصر دوره على المعارضة(زين الدين،2011، 39). ومن ثم تأتي عدة وظائف ثانوية أخري تتحدد وفقاً للمبادئ التي تتحكم في طبيعة العمل السياسي في الدول المختلفة ووفقاً للنظام السياسي للدول. وتتفق جميع الأحزاب السياسية في أنها تسعى جميعها لتحقيق أهداف قومية بالإضافة إلى أهدافها الخاصة وتحقيق مصالح أعضائها. و هذه الوظائف هي: بناء الأمة ورفع درجة الوعي السياسي والمطالب المجتمعية، و النشاط الحزبي المؤسسي، وترسيخ قواعد الحوار و العملية الديموقراطية في الحكم.

التمثيل القومي و بناء الأمة والمجتمع السياسي: ويتم ذلك عبر بناء الأمة والتمثيل القومي ورفع درجة الوعي السياسي والمطالب المجتمعية.

أولاً: التمثيل القومي وبناء الأمة:

تعد نظرية بناء الأمة (Nation-Building) إحدى النظريات السياسية-الاجتماعية التي تتناول جانبا مهماً من عملية الاندماج الاجتماعي، وقد كان أنصارها الرئيسيون هم قادة المجتمع الأكاديمي الأميركي أمثال كارل ديوتش، وتشارلز تيلي وريناردبندكس وأستخدمت هذه النظرية بصورة مبدئية لوصف عمليات الاندماج والتعاضد ألأممي الذي قاد إلى تأسيس الدولة- الأمة الحديثة بصورة جلية من دول تقليدية متباينة، ومفهوم الأمة هو: أنها مجموعة من الناس أو عرق (جنس) معين، لهم تاريخ مشترك وتقاليد وثقافة وأحياناً دين واحد وعادة ما تكون لغة مشتركة، و عموماً لديهم هوية وطنية مشتركة، وإن بناء الهوية المشتركة هو عادة جزء من بناء الأمة، فهي تقوم في الهوية والإنتماء المشترك وصولا إلى مجموعة من الأفكار السياسية والمؤسسات التي تربط بين المواطنة والجنسية. إن كلمة الأمة اليوم تستعمل كثيرا كمرادف للدولة، لكن مفهوم الدولة هو أقرب ما يكون "جهاز حكومي" منه إلى الأمة وفقاً لضوابط مفهوم الأمة. وبتوضيح أدق، فان هناك نمطين من "الأمة"، هما الأمة القائمة على أساس "فطري"، أي صلة الدم، والأخرى القائمة على أسس أخرى من الروابط الحضرية والثقافية (الهاشمي،2011).

الأحزاب عامل وحدة وإستقرار للأمة: فالمهمة الأولي للأحزاب السياسية هي تنظيم إرادة الشعب، وهي ضمان السياسة الهادئة على المدي الطويل، وبذلك ضمان للإنتقال الشرعي والسلمي للسلطة وتحقيق الديموقراطية، فالأحزاب عامل وحدة متمثل في حرصها على جمع أعضائها وشدهم شداً محكماً، وبالتالي تؤدي إلى وحدة الشعب العام(الهاشمي،58،1968). **ويشجع الحزب على تحقيق الوحدة القومية، إذ هو يعمل على التوفيق بين وجهات النظر المتعارضة بين الأفراد أو الجماعات كما يعمل على التهوين من شأن الإختلافات الشخصية أو المصلحية أو الطبقية، مع إعلاء شأن كل ما يرمي إلى تنمية المصالح المشتركة**(غالي،304،1990)**،مع أرتباطها الوثيق بتوسيع حقوق الانتخاب، وحق التصويت وتجنيد العدد المتزايد من الناخبين كوسيلة للسيطرة السياسية**(يعقوب،7،2005).

تقع عملية بناء مؤسسات الدولة الحديثة على كاهل نخبها السياسية والثقافية، فكلما كانت النخبة واعية لماهية العمل السياسي ومصالح المجتمع، كلما عمدت لبناء دولة حديثة يرتقي نظامها لمصاف الدول المتقدمة حضارياً، وهو انعكاس لتوجهات الأحزاب السياسية فإن كانت كيانات حزبية غير مؤسسية تحتكم للعنف والاستبداد فيما بينها انعكست توجهاتها على شكل النظام السياسي. وإن كانت أحزاباً سياسية مؤسسية تحتكم للحوار وصناديق الاقتراع في صراعها الاجتماعي عكست الوجه الحضاري للنظام الديمقراطي الذي يحتكم للتصويت الشعبي للوصول إلى السلطة السياسية. أن مبدأ التعددية السياسية، هو صيغة من التنافس العادل والمنصف من أجل الوصول إلى السلطة السياسية، ويتطلب ذلك الاحتكام إلى دستور وتشريعات قانونية غير ملتبسة تحدد مهام وصلاحيات السلطات الأساسية في الدولة، لضمان عدم تداخلها أو هيمنة إحداها على الأخرى(الربيعي،2005). فالأحزاب السياسية تعمل على تجميع المصالح المختلفة التي عبرت عنها جماعات أو قوي مختلفة في سياسيات عامة وتضع أولويات لهذه المصالح السياسية بحيث تعمل على تحقيق التكامل القومي وذلك بالتركيز على نقاط الإتفاق وإهمال نقاط الخلاف الشخصية والطبقية(بدران،7،1995). و أستخدمت الأحزاب السياسية وخاصة في الدول النامية لتنمية الشعور القومي ونشر الوعي السياسي وقيادة حركات التحرر ضد التسلط الخارجي أو الداخلي(الرواف،244،2003).

ثانياً: رفع درجة الوعي السياسي:

دأب المفكرين والفلاسفة في البحث والتقصي لايجاد صيغ وقوالب وقواعد ثابتة للإرتكاز عليها لضبط حركة المجتمعات وجعلها تتجه بواسطة الوعي الذي سمي لاحقاً(الوعي السياسي) الذي يخضع هذه الحركة لسلسلة من القوانين المعدة وفق ارادة الاقوى والتي ستكون هي الادوات الضامنة لإستقرار السلطة وحمايتها من الطامعين بها(النقاش،2007). فالأحزاب السياسية بوصفها التنظيمات الشعبية السياسية، فهي تعمل بوسائلها الخاصة على توضيح المشاكل وسط أسبابها وأقتراح وسائل حلها، ومن هنا تتكون لدي الأفراد ثقافة سياسية تمكنهم من تعلم ممارسة الديموقراطية والمشاركة في المسائل العامة والحكم عليها حكماً صحيحاً، وتساعد على تكوين نخب ممتازة يعهد لها بالحكم(الطماوي،360،1958).

تقوم الأحزاب السياسية بوظيفة رفع درجة الوعي السياسي ورفع درجة الروح القومية في الوطن بخطابها السياسي الكلي لا الجزئي، و توسيع المشاركة السياسية في الإنتخاب والترشيح أو الإنتماء الحزبي، والعضوية في النقابات والجمعيات وبالتالي رفع درجة الوعي السياسي بين عامة الناس وخاصة على مستوي العضوية المنظمة(عبدالرحمن،58،2005)، وتعمل كمنظمات تعليمية لأنها تقدم للشعب معلومات إقتصادية وسياسية وإجتماعية بالطرق المبسطة التي توقظ فيه الوعي السياسي(يعقوب،24). فهي تقوم بالتثقيف السياسي من خلال الندوات والصحف الحزبية تتضمن غرس قيم معينة وتأكيدها على حساب قيم أخري وتغيير أنماط الثقافة السياسية السائدة(بدران،7). وتسهم وظيفة الثقافة والتنشئة في خلق العضو الحزبي ذو الدراية والمعرفة بمبادئ الحزب وبأهدافه وبرامجه السياسية، فتنمو عنده بذلك حاسية الشعور بالولاء والإنتماء السياسي للحزب، ولاشك أن عمليات التنشئة السياسية من شأنها العمل على صقل القيادة السياسية والإدارية المستقبلية للحزب (الطيب،231،2004). فالأحزاب مدارس للشعوب (الطماوي،574،1979).

ثالثاً: بلورة المطالب المجتمعية:

الأحزاب السياسية تعمل على تحقيق المصالح الحقيقية لأعضائها وتنقل رغبات المجتمع وإحتياجاته إلى الجهات المسؤولة والدفاع عنها عبر النشاط السياسي عبر إعتماد ذات النهج الفكري المجتمعي الذي يراعي خصوصية ومقومات كل مجتمع على حدة، ويضع حدود ما بين فكرة العدالة الاجتماعية والفكرة السياسية الهادفة إلى الاستيلاء على السلطة، فتنحدر الفكرة من مضمونها الإنساني المؤطر بالعدالة والمساواة إلى مضمون سياسي يهدف للاستيلاء على السلطة لتحقيق الهدف(الربيعي،2008).

الأحزاب السياسية عامل خلق للرأي العام: فهي تؤثر في الرأي العام وتخرجه صائباً هادفاً إلى تحقيق المصالح العامة والمشتركة للمجتمع، كما تساهم في وضع الحلول أمام الشعب للإختيار وإلى خلق فكر سياسي عام عند الأفراد(الخطيب،62). إن الديموقراطيات المعاصرة تركز إهتمامها على الرأي العام، وتسلك كافة السبل لمعرفة إتجاهاته، فتأتي الأحزاب السياسية لتكون عامل خلق للرأي العام ليشترك جميع فئات المجتمع الشعبية في الحكم(ليلة،757،1969).

تجميع المصالح والتعبير عنها: تقوم الأحزاب بتجميع القضايا والمصالح المشتركة لأعضائها ومؤيديها من اجل صياغتها في برنامجها السياسي إلى جانب القضايا العامة ، وتعمل على تمكين الجماعات المختلفة من التعبير عن رغباتها ومعتقداتها بطريقة منظمة وفعالة، مما يقوي روابط الهيئة الناخبة بالهيئة الحاكمة(غالي،305)، ومن المهم أن الأحزاب السياسية تلعب في بعض الدول الديموقراطية دوراً هاماً في تمثيل الأقليات وحمايتها من طغيان الأكثرية(الرواف،244).

النشاط الحزبي المؤسسي: ويتم عبر التعبئة الجماهيرية وتدريب الكوادر السياسية والتنظيم الحزبي:-

أولاً: التعبئة الجماهيرية: تتطلب التعبئة الإجتماعية والجماهيرية للأحزاب أن تدرس البئية التي نشأ بها الفرد وفق وضعه الإجتماعي، و جماعته المهنية، وعقيدته أو طائفته الدينية، و درجة التعليم أو مستوي دخل الفرد الذي يربطه بطبقة معينة قد تكون تنظيماً من نوع ما. وقبل كل ذلك فالفرد عضو في أعلى المؤسسات الإنسانية وهي الدولة، وهو داخل الدولة قد يكون عضواً في حزب سياسي. فالحزب السياسي يُمكن سائر الجماعات والأفراد من التعبير عن أفكارهم ومطالبهم(يعقوب،7)، وتطفي صيغة سياسية على مصالح أعضائها وصياغة مصالحهم وآمالهم الفردية صياغة عامة ويعمل على الربط والمزاوجة بين المواقف والمصالح الفردية لأعضائه، وبين المواقف الجماعية والقومية والتعبير عن رغبات الأمة عن طريق التمسك بالشعارات القومية(الطيب،233،2004). وربما تزداد وظيفة الحزب الإتصالية هذه عند إنتقاله لمقعد المعارضة، فيسعي لتعبئة الجماهير كممثل لها في مراقبة الحكومة وتقويم أدائها ونشاطها عبر تقديم برامجه وخياراته البديلة.

تقوم الأحزاب بتوسيع قاعدتها الجماهيرية والمحافظة علي وحدة صفها الداخلي، و تحاشي عوامل الانشقاق وإبراز وحدته لكي تسهل عملية تعبئة الجماهير باتجاه ذلك الحزب، كما تطرح البرامج السياسية للنقاش والتنظير من قبل أعضائه وضمان حرية المناقشة والابتعاد عن ممارسة الإرهاب الفكري والجسدي للاتجاهات المعارضة. كما يجب عليها أن تؤمن بالتعددية السياسية،و القبول بها كأمر طبيعي لتأكيد الممارسة الديموقراطية في جو ديمقراطي سياسي(حجرات،2014). وتقوم بتنظيم المناقشات وبيان وجهات النظر لكل الفئات المجتمعية وتعمل على مساعدة الناخبين على تكوين آرائهم

السياسية وإيضاح مصالح المواطنين وما يتصل بها من الشئون العامة، و تعريفهم بكيفية تقييم المرشحين، ما يسن من قوانين ولوائح(متولي،1958،234). وتعتبر بمثابة وسيلة أتصال هامة بين الحاكمين والمحكومين وتأتي هذه الأهمية من خلال تقديمها لمرشحين لتولي الوظائف العامة، البرلمانية والتنفيذية وأحياناً القضائية(خضر،310).

ثانياً: تدريب الكوادر السياسية:

يتجدد النشاط الحزبي في إطار البنية التنظيمية الداخلية للحزب وذلك بدفع أفضل النشاط من أعضاء الحزب والذين قد خضعوا لتجربة عملية متميزة تؤهلهم للقيام بالدور القيادي ابتداءً من الحلقة الاولى لأي تنظيم ويرتفع تدريجياً الى أعلى سلم هرم التنظيم، ففعالية العمل السياسي والجماهيري يكسب النشطاء المتدربون حماساً وحيوية وتطوراً للعملية الوطنية وترسيخ المبادئ الوطنية، وتتبارى الاحزاب جميعها في مجال تجنيد وإعداد القيادات السياسية في المجتمع(بدران،8)، كل بحسب قدراته ونشاطه وإستيعابه لمجريات الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية عبر استراتيجيات وخطط لكيفية الاصلاحات والمعالجات ووضع الاولويات. التثقيف والتنشئة لعضوية الحزب أحد أهم وظائف الأحزاب، خاصة في الدول النامية، حيث تتصف القاعدة الجماهيرية بالأمية السياسية، فلخلق الكادر الحزبي وإيقاظ الوعي السياسي فيه تقوم الأحزاب بتنظيم وترتيب الأفكار والمبادئ الإجتماعية والسياسية المختلفة وتزويد الناخبين ببدائل برنامجية للسياسة العامة، عبر توجيه الفنيين لتحقيق الأهداف المختلفة وأهمها أختيار الناخب بشكل واضح ومحدد، وإختيار الكادر الفاعل والنشط القادر على تحقيق أهداف الحزب بوسائل مختلفة وتحت أي ضغط وظرف.

إن السلوك الوطني وخاصة من كوادر وقيادات الاحزاب تتطلب تربية اخلاقية ودينية ووطنية وحزبية لكي تكون قدوة حسنة وهذا الامر تفرضه المصلحة الوطنية وان تغذي هذه المؤسسات بالعناصر الجيدة والمخلصة وتوضع تحت رقابة قوية لاترى سوى مصلحة الوطن امامها وتنفذ توجيهات القيادة بقوة وصرامة(الخطيب،12). فالأحزاب السياسية تتيح حرية الإختيار الواسع، وتعمل على تدريب الكوارد السياسية وترقيتها ثم إبراز المتميز فيها المؤهل لتحديات الحكم(عبدالرحمن،58). وتهئي للشعب إمكانية إختيار نواب متخصصين من صفوفهم، ووجود أحزاب متنافسة يمكن الشعب من الإقتصاص من الحكام الفاسدين الخاملين ومكافأة الصالحين المجدين(توهيل،1981،166).

ثالثاً: التنظيم الحزبي:-

يعتبر التنظيم هو الذي يضفي على الحزب أهميته وهو الذي يمكن من تحقيق أهداف الحزب. فالتنظيم من أقدم المدلولات التي استخدمت في التعريف بالأحزاب، ويرجع ذلك إلى أن الأحزاب قد نشأت في البدء لتنظيم عملية الإنتخاب ومحاولة تعريف الناخبين بمرشحيهم، وقد أخذ بهذا المدلول عدد كبير من علماء السياسة و الإجتماع السياسي على رأسهم(ماكس فيبر) الذي عرف الأحزاب السياسية بأنها"تنظيمات إجتماعية، ترتبط بالمشروع السياسي، لها صفة الشرعية، وتهدف إلى تحقيق أهداف جماعتها التضامنية (التنظيمية)"(عبدالرحمن،33،2001). مع تطور نظم الحكم أصبحت التنظيمات الإدارية والقانونية هي القالب الدستوري الذي لابد أن تنصب فيه الأحزاب لتكتسب شرعية قيامها وشرعية نشاطها، فعندما يقوم الحزب وفقاً للقانون فإنه يكتسب الإعتبارية مما يتيح له العلنية والأهلية لإكتساب الحقوق وتحمل المسؤوليات والإلتزامات(سعيد،223).

تختلف صور التنظيم الحزبي بإختلاف مستويات الإنتماء الحزبي، فدرجات الإنتماء هي: قادة الحزب، الأعضاء، والمؤيدون ثم الناخبون. مع ضرورة التمييز بين الأجيال المختلفة ومدي سلطاتهم في كل مستوي من مستويات الحزب ، فكلما إزداد عدد الأجيال القديمة في المستويات القيادية للحزب، صعُب إجراء تعديلات مهمة سواء من ناحية التنظيم أو البرامج، وكلما إزداد عدد الأعضاء من الأجيال الجديدة كلما كان ذلك ممكناً(الطيب،220). وقد تتوقف قوة وفعالية الحزب في كثير من الأحيان على قوة القادة فيه وفعاليتهم وقد ترجع فعالية حزب من الأحزاب وكفايته إلى جهازيه القيادي والإداري وعلى رأسهما القادة(سعد،202،1988).

الهيكلية التنظيمية للحزب السياسي تعني(المدونة الإلكترونية،2008): (مجموعة القوانين والأنظمة واللوائح التي تنظم العلاقة الداخلية بين مختلف الأعضاء والهيئات والمستويات الحزبية مع بعضهم البعض ويعكس هذا البناء التنظيمي نفسه على العلاقات الخارجية لهذا الحزب. وقد تلعب الأيديولوجية والعقيدة التي يتبناها الحزب دوراً في التأثير على البنية التنظيمية للحزب). وتصنيف البنى في الأحزاب السياسية إلى: الهيكلية التنظيمية المرنة: وهي الأحزاب التي تعتمد في بنائها على اللامركزية، والهيكلية التنظيمية المتماسكة (المركزية): وتصنيف إلى نوعين(المدونة الإلكترونية،2008): الأول المركزية الاوتوقراطية، والثاني المركزية الديمقراطية.

ترسيخ قواعد الحوار و العملية الديموقراطية في الحكم:- عبر نشر ثقافة الحوار الديموقراطي و ترسيخ قواعد العملية الديموقراطية في الحكم:-

أولاً:نشر ثقافة الحوار الديموقراطي:

تعمل الأحزاب السياسية على خلق جو من التنافس الشريف بين الجماعات والأفكار والمعتقدات، ويتم ذلك عبر المناظرات وحلقات النقاش والمنتديات المتنوعة والمتعددة الموضوعات في قضايا الشعب والمجتمع من كافة الجوانب المجتمعية، ويتم ذلك في فترات متباعدة ومواسم الإنتخابات وحملاتها. ويكون ذلك عبر الخطاب السياسي الذي ينطوي على المنظومة الفكرية والمضمون الأيديولوجي، مما يجعل الخطاب السياسي لهذه الجماعة معبراً عن عقيدتها السياسية وإختياراتها المذهبية، فالخطاب في هذا المقام ليس مجرد أسلوب للتبليغ، وطريقة للتعبير عن الرأي والموقف لكنه أيضاً الوعاء المعبر عن العقيدة والروح والفلسفة والمذهب(البشير،10،2013).

الأحزاب بإعتبارها أجهزة رقابة لأعمال الحكومة فهي تقوم بالمعارضة والنقد البناء، عبر عملية التحاور من أجل توضيح مراقبتها لأعمال الحكومات مما يجعل الأحزاب الحاكمة حريصة جداً في إتخاذ مواقفها وسياساتها(الرواف،244). وتعمل على زيادة تماسك وتلاحم المجتمعات غير المتجانسة بالتحاور وتوضيح ما ألتبس من مفاهيم للقضايا و المشكلات الناتجة عن الصراعات والنزاعات في المجتمعات ذات الصبغات الأثنية والعرقية التي تحتاج إلى مجهود مضاعف من الأحزاب السياسية للم شمل هذه الجماعات تحت شعار واحد و مؤسسة حزبية واحدة، بالإضافة إلى مجهودها لخلق علاقات متماسكة مع بقية الأحزاب والتنظيمات السياسية عبر الحوار الديموقراطي المرن القابل لرأي الآخر.

إن وجود أحزاب معارضة يحول دون الإنفراد بالرأي في تسيير دفة الحكم فهي تبقي مستعدة دائماً لكشف الأخطاء ، وتبصر الرأي العام بالمخالفات القانونية التي ترتكبها السلطة، ليؤدي دوره في التأثير عليها أو إستبعادها من الحكم ويتم ذلك عبر النقاشات والمحاورات والمداولات الديموقراطية السلسة وتثبيت مكانتها المجتمعية(علي،183،1997).

إن قوة الأحزاب السياسية تقاس بقوة دورها في العملية التنافسية وبكفاءتها في الدخول بإئتلافات مع الأحزاب الآخري في العملية السياسية، وقدرتها على التعايش والمساومة مع الآخرين في قضايا الحكم والسياسة، وعمل المساومات والتسويات التي تتوضح عبر التحاورات الديموقراطية المتوازنة(عبدالرحمن،59).

والخطاب السياسي الذي يفتح الباب لعملية التحاور الديموقراطي هو الخطاب الذي يهتم بالقضايا التي تحاول بها الأحزاب تعبئة الجماهير لتكون سنداً لها، أي الكيفية التي تكسب بها التأييد الشعبي ورضاء الجماعات الحزبية المختلفة، فهي تقوم بتحريك العواطف وتجسيد المشاكل والتركيز الشديد على المعاناة الشعبية مما يحرك الأفراد والجماعات، فالخطاب هنا يعتمد أساسًا على قوة الحجة والمنطق وتحمل المسئولية لإنجاز البرنامج السياسي المطلوب، وإقناع الأطراف المتعددة بقوة الحزب المنطقية والعلمية..

ثانياً: ترسيخ قواعد العملية الديموقراطية في الحكم:

تشكل الأحزاب المحور الأساسي في العملية الديموقراطية، فهي ترتبط بالدور المناط بها لتحقيق التنمية (الإصلاح) بما يقود إلى وضع الأسس الراسخة لقيام المجتمع الديموقراطي المبني على التعددية وصولاً إلى مبدأ تداول السلطة السلمي بين الأحزاب أو التيارات المختلفة(أبووندي،2009).

فالديمقراطية نهج وأسلوب يُتبع سواء داخل مؤسسات الدولة لتوسيع رقعة الحريات السياسية وتعزيز المشاركة الجماهيرية في صناعة القرار، أو داخل المنظمات غير الحكومية وفي الحياة العامة وفق ضوابط محددة عبر الأحزاب السياسية (الوائلي،2014). وتساهم في سير العملية الإنتخابية والتعبير عن أصوات الجماهير وتجميعها من أجل مساهمة أكبر في التصويت وإبداء الرأي وتقوية روابط الهيئة الناخبة بالهيئة الحاكمة(الحلو، 98). فوجود أحزاب منظمة من شأنه أن يجعل البرلمانات بمنأي عن تأثير الإنفجارات العاطفية الشعبية المؤقتة، كما أنها عامل من عوامل النشاط في الحياة السياسية والبرلمانية، وهي تقوم بتحديد السياسات العامة التي أتبعتها حكومة من الحكومات(متولي،111،1963).

كما أن أسلوب النشاط السياسي الذي يتمثل في إستقلالية الأحزاب أو بكيفية التنسيق والتحالف مع الأحزاب الأخري، وإتقان فن العمل والتعاون المشترك معها على أساس النشاط التفاعلي، قد يؤدي إلى حكومة إئتلافية ناجحة وييسر عملية إنتقال أو تداول السلطة من جماعة وإلى أخري(عبدالرحمن،62).

الأحزاب السياسية في أفريقيا:-

أفريقيا إحدى أهم المطامع، فهي أحدث مراكز التسويق العالمية، وأهم مصادر المعادن والطاقة، وأخطر المواقع الاستراتيجية، و لابد من إدراك أن هدف الصراع على إفريقيا ليس فقط مواردها الطبيعية الغنية، وإنما أيضاً عقول أبنائها وقلوبهم، خاصة في

زمن الحرب على الإرهاب الذي بات يعني لدى حكومات الغرب "الإسلام المقاوم"(سالم،2010)، تمثل هذه المطامع تهديداً لمستقبل القارة وتحدياً لقادتها، بجانب قضايا الاندماج الإقليمي ومشروع الولايات المتحدة الأفريقية، وأزمة الحكم وعدم الإستقرار السياسي، والصراعات والحروب الأهلية، ومشكلات التنمية والفقر والبيئة والصحة، والشراكات الاستراتيجية. وهو ما يوضح واقع أفريقيا السياسي وطبيعة النظم والكيانات الحزبية التي تؤسس للحكم وتوجه مساراته وتؤثر في قدرته على صناعة القرار الاستراتيجي، و مدى فعالية الأحزاب ودورها في توفير مناخ سياسي مناسب وتحقيق حكم رشيد وأنظمة قادرة على معالجة مشكلات القارة وتحقيق أمنها واستقرارها وتحررها من التبعية، لتقديمه لمستقبل النظام الحزبي والسياسي للقارة الأفريقية.

ما سبق يدعو لمراجعة التاريخ الحزبي في القارة الأفريقية،حيث أسست القبائل الأفريقية لمفاهيم الحكم المباشر لإدارة شئونها من خلال مؤسسة" الجيرونتوقراطية "الأفريقية العريقة (حكم الشيوخ ذوى الحكمة والخبرة والحنكة)، والتي تعد أول مؤسسة لممارسة الحكم والسلطة في التاريخ السياسي للبشرية، وتمثل التجربة إرثاً تاريخياً يمكننا من تقديم تفسير جزئي لنشأة الأحزاب السياسية المعاصرة في أفريقيا وطبيعتها وطريقة ممارساتها في الحكم والإدارة، وسلوك بعض القادة ومواقفهم، وفهم الصراعات المتجددة في القارة(الحراثي،2008).

بعد الحرب العالمية الثانية أخذت الدول الاستعمارية في تسليم السلطة السياسية إلى النخب السياسية وحركات التحرر الوطني التي تحولت إلى أحزاب سياسية، وقامت بنقل تجربة مؤسسات أنظمتها الحكومية إلى مستعمراتها مع الإبقاء على بعض أشكال التعبير التقليدية، وسارت الدولة الوطنية على النظام السياسي المعتمد في البلد الأوربي الذي كان يستعمرها.كما حدث في مستعمرات فرنسا، كتجربة الأحزاب في السنغال، والغابون وغيرهما. لم يكن الاستقلال الذي أعلن استقلالاً حقيقياً لأفريقيا، فكيانها المعنوي، وسيادتها الفكرية كانا لا يزالان رهن الاحتلال والاحتواء، وهيمنة النظم التعليمية الأوروبية في الأقطار الإفريقية لم تكن تساعد على تخريج جيل يعي مشكلات أمته. وشكلت تجربة الديمقراطية التي أقامها الاستعمار في الدول الأفريقية عوامل الفشل في داخلها، ولذلك لم تنجح في تنظيم السلوك السياسي لشعوبها، أو تحقيق الممارسة السياسية الرشيدة لحكامها، وتولد عما أفرزته من توجهات وممارسات سلبية نموذجان

للحكم في إفريقيا سادا في فترة ما بعد الاستعمار- ولا يزالان، هما: الحكم السلطوي للحزب الواحد، والدكتاتورية العسكرية.

وترجع نشأة الأحزاب السياسية الحديثة وتطورها في أفريقيا بصورة مباشرة إلى جملة من الأسباب، أبرزها ما يلي:

(1) حركات التحرر الوطني، كالمؤتمر الوطني الإفريقي، والمؤتمر الوطني لزيمبابوي، والمؤتمر الوطني لكينيا، والأباكو الكنغولي. واكب حركات التحرر ظهور بعض القيادات الوطنية، مثل: روبرت موجابي، وكوامي نكروما، وجومو كينياتا، وأحمد سيكيتوري، وكينيث كاوندا، وباتريس لومبا، وجوليوس نيريري، وأخيراً نلسون مانديلا، والذين عادوا إلى بلادهم حكاماً مع تحول تلك الحركات إلى أحزاب تحكم البلاد(مطر،2008).

(2) نظام الانتخابات والبرلمانات، والذي أصبح بديلاً عن نظام الوراثة في الحكم، حيث ساعد نظام الاقتراع العام وظهور اللجان الانتخابية والكتل البرلمانية على إيجاد أفكار مشتركة تجاه القضايا العامة أدى إلى قيام بعض الأحزاب السياسية .

(3) الهيئات الدينية والنقابات العمالية ومنظمات الشباب والجمعيات الفكرية، والتي تطورت إلى أحزاب سياسية لتحقق الخدمة لأعضائها بشكل أكبر من كونها جماعات مصالح محدودة.

(4) بعض الأزمات في التنمية السياسية، كما حصل بالنسبة للكنغو البلجيكية، فالتطورات الاقتصادية التي حدثت في بلجيكا انعكست علي سياستها في الكونغو.

(5) الأيدولوجيات المعاصرة، كالشيوعية والاشتراكية، وقد أدت إلى ظهور بعض الأحزاب في مراحل ما بعد الاستعمار أو في بعض الدول التي تأخر خروج الاستعمار منها كجنوب أفريقيا.

الجدير بالذكر أن الأحزاب السياسية في أفريقيا وخاصة الجيل الأول منها الذي أفرزته حركات التحرر الوطني صنفت تحت مسمى (الحزب الواحد المتسلط)، فهي لم تتبن آيدلوجيات معينة، فلا تعد من الأحزاب الشمولية، وقد أصبحت الظاهرة الغالبة للنظم الحزبية في أفريقيا عقب استقلال دولها. ومن أبرز العوامل التي أسهمت في تكوين طبيعتها: كانت سياسات الاستعمار التسلطية في فترة حكمه والتي ترسخت في صورة ممارسات تعسفية، بالإضافة إلى أن طبيعة حركات التحررالتي أعادت تنظيم نفسها في صورة أحزاب سياسية، حيث لم يكن قادتها بعيدين عن العنف، فدعموا هيمنتهم السياسة

وبسط نفوذهم على الحزب والدولة، مع استغلالهم السياسي المؤسسي أحياناً للغة النضالية والشعور الوطني وسيلة للاحتواء أو الاستبعاد تحت مبررات الهوية القومية، كما كان للثقافة الأفريقية السائدة لتعظيم السلطة الأبوية في المعتقدات الوثنية في أفريقيا أثر كبير في دعم تركيز النفوذ والسلطة نفسياً واجتماعياً وسياسياً، وفي توجيه القيم والمواقف والاتجاهات، والرموز وميل السلطة السياسية إلى المركزية التسلطية كاستغلال موبوتو لفكرة الأصالة، أو الاستعانة بالتقاليد(خليل،2019)، وقد كان للقيادات السياسية دوراً رئيساً في التوجيه والتأطير والتقرير للتسلطية من خلال فكرها السياسي، وممارساتها العملية، وعدم بسطها لقيم المشاركة في الإدارة والحكم، بالإضافة لعدم ملاءمة الأوضاع في الدول الأفريقية في فترة ما بعد الاستقلال للرفاهية التعددية، كان تحقيق التنمية أحد المبررات الأساسية لبعض الزعماء الأفارقة في تخليهم عن التعددية الحزبية، بحجة أن الأولوية للتنمية وتوفير الخدمات، وليست للديمقراطية، فمثلاً حملات الانتخابات بالدول الإفريقية تختلف كثيرًا عن سابق عهدها منذ بدأت؛ حيث سيطرت على معظم المنصات السياسية خطاباتٌ عِرقية ودينية بنكهة مختلفة حسب توجهات الأحزاب وزعمائها، ما بين تمظهر مجموعة عرقية معينة بالضحية والأخرى بالظالمة، أو نشر خوف من تهديدات مجموعة منافسة للتأثير في آراء الناخبين من إقليم أو منطقة معينة، وفي الدول التي يحكمها الرؤساء المهيمنون أو "الرجال الأقوياء"، مثل: تشاد وجيبوتي وجمهورية الكونغو، فإن الحملات بها اتسمت بنبرة صوت المصالحة أو تقوية سلطة الدولة لمواجهة المسلحين والخارجين عن القانون أو إصلاح الاقتصاد وتشييد أعمدة التنمية والاهتمام بمطالب الشباب(Topona، February 2021). أما أهم العوامل فهي أن الدولة تمثل مصدر التراكم الرئيسي في أفريقيا وليس القطاع الخاص، حيث شجعت هذه الوضعية على بسط النفوذ على الدولة، وممارسة الاستبداد السياسي، حتى أصبح الوصول إلى السلطة، ومن ثم الهيمنة على مرافق الدولة ومؤسساتها المختلفة الهدف الرئيس على مستوى معظم الأحزاب في أفريقيا. وساهم في ذلك ضعف الوعي الجماهيري، و الولاءات الشخصية والقبلية(ولدالشيخ،2019).

تطبيق وظائف الأحزاب السياسية في افريقيا:-

أولاً: وظيفة التمثيل القومي و بناء الأمة والمجتمع السياسي : الأحزاب السياسية الأفريقية لم تكن تملك خطة منهجية واضحة للحكم ، ولم يكن لديها أي

محتوى فكري يتعلق بالدفاع عن الحقوق والحريات والكرامة الإنسانية والعدالة الاجتماعية أو الوحدة الوطنية، والتنمية الشاملة، حيث لم يكن للقادة مهارات للحكم والإدارة، فانحصرت رؤى الأحزاب وأهدافها وبرامجها في تحقيق مكاسب قبلية وحزبية ، واستمر أسلوب الممارسة والإدارة التسلطية الحزبية الأمر الذي أفقد كلا من الحزب والدولة رصيده من الثقة. كما أن الصراعات والتحالفات الداخلية رسخت للطبيعة التسلطية التي ولدت داخل الحزب وخارجه ، وأدت إلي تنافساً حاداً بين الشخصيات النافذة، وصراعاً قوياً على منصب القيادة، فظهرت تحالفات داخلية في معظم الأحزاب، أدت في بعض الحالات إلى إقصاء المنافسين أو تصفيتهم كما حدث في جنوب إفريقيا وزيمبابوي وكينيا ودول غرب إفريقيا، وربما تجاوز الأمر إلى الجوانب التنظيمية لكيانات الأحزاب ولوائحها ونظمها بإعادة صياغاتها القانونية لتكريس الفردية وتبرير التسلط. كشفت جهود السنوات الأخيرة أن المساحات السياسية العامة تشهد انفتاحاً تدريجياً في عدة دول بالقارة حيث يجد السكان منافذ جديدة للتعبير عن حقوقهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وطلب مساءلة حكوماتهم. ومع ذلك، تؤكد انتخابات كأمثلة أوغندا وجمهورية الكونغو(Caslin،2021April) أن الانتظام في إجراء الانتخابات لا يضمن حريتها ونزاهتها دائما؛ إذ تتطلب عملية الانتخابات من الهيئات والوكالات الانتخابية الوطنية استقلالية إدارية واحترام ثقة الجمهور في العمليات الانتخابية من خلال ضمان الشفافية والنزاهة وتوفير فرص عادلة لجميع الأطراف المعنية. ويلاحظ أيضاً من طبيعة تعيين رؤساء اللجان الانتخابية الوطنية أن الانتخابات تشكّل قوة وسلطة في حدِّ ذاتها، وأن الرؤساء الساعين إلى تجديد ولايتهم والمترشحين المعارضين يدركون تمامًا حاجتهم إليها لتدعيم مواقفهم السياسية وتأكيد سلطتهم الوطنية.

ثانياً: النشاط الحزبي المؤسسي ويتم عبر التعبئة الجماهيرية وتدريب الكوادر السياسية والتنظيم الحزبي: عانت الأحزاب الأفريقية من جمود المؤسسة الحزبية، ففي ظل الطبيعة التسلطية انعدمت قابلية النمو والحيوية في المؤسسة (الحزب والدولة)، فعدم وجود منهجية شاملة لممارسة الحكم والسياسة والقيادة والإدارة أدى ليس فقط إلى فشل الحزب في تنمية موارد الدولة وإدارتها، بل في إدارة الحزب لنفسه، وتنمية قدراته المؤسسية والتنظيمية، وتطوير ممارساته السياسية ، وقد ضاعف من ذلك بعض العوامل الأخرى، كضعف الإمكانات المادية للحزب، الأحزاب الأفريقية معظمها فقيرة، وتكريس

الزعامة الفردية، والخوف من المنافسين، وحداثة التجربة وقلة الخبرة. أن تنمية القيادات في فترة الاستعمار ساهمت في إيجاد مناخ لتكوين قيادات وزعامات سياسية اتسمت بروح المبادرة، والتهيؤ، وحسن التصرف، والإحساس بالمسؤولية، والتصميم والإرادة، والشعور بالواجب السياسي تجاه مجتمعاتها .هذه الصفات التي تمثلت في قيادات مرحلة المقاومة أمثال: " نيكروما " و " باتريس لومومبا " و" نيريري " و " سيكاتوري " و " اميلكال كبرال"، إلا أن الأحزاب السياسية التي أعقبت تلك المرحلة لم تكن قادرة على توفير بيئة مناسبة لتربية قيادات جديدة عليها، بل ربما حالت دون ذلك خوف المنافسة، فكان الجيل الثاني أقل التزاماً بالمبادئ والشرعية ، وأضعف قدرة وتأثيراً(خليل،2019).

ثالثاً: ترسيخ قواعد الحوار و العملية الديموقراطية في الحكم عبر نشر ثقافة الحوار الديموقراطي و ترسيخ قواعد العملية الديموقراطية في الحكم: دفعت سياسات الهيمنة والتسلط بعض الأنظمة التي كانت موالية للغرب للتخلص من التعددية الحزبية منعاً للتنافس وبالتالي منعاً لترسيخ التعددية الحزبية وقابلية الحوار وتغيير الحكم بالطرق السلمية الديموقراطية، فأخذت بنموذج الحزب الواحد الستاليني، مثل(نظام باندا في ملاوي، وموبوتو في زائير)، وفي زمبابوي بالرغم من وجود ثلاثة أحزاب، كان حزب الاستقلال الوطني المتحد هو الوحيد المهيمن علي السلطة ومع ذلك أصر الرئيس "كينيث كاوندا" علي أن يتجه نحو دولة الحزب الواحد. بالإضافة لظهور بعض الممارسات الحزبية مثل عدم التسامح والعنف والميليشيات الحزبية و عدم الاعتراف بحق الآخر في السلطة وشراء الصوت المعارض أو إسكاته، وكذلك رأي المعارضة في السلطة وموقفها منها، وإن جاءت بانتخابات نزيهة، لا بد من إفشال إدارتها وبرامجها السياسية والاقتصادية ومشروعاتها التنموية، والطرق لذلك عديدة: اختلاق المشاكل، تعبئة الجماهير، بث الإشاعات ولغة السلاح والعنف أحياناً في الحملات السياسية الانتخابية. حيث بعض الأحزاب السياسية أصبحت تقود العنف وتحرض عليه وتبرره(الطاهر،2008). عام1992م تم إسقاط طائرة الرئيس التوتسي الجديد لبوروندي ليقتل في الحادث فحصدت الحرب مع الهوتو أرواح الملايين من الطرفين. وصورة الأحداث الدامية في أثناء الانتخابات أو بعدها مشهد متكرر في الساحة الأفريقية، ففي إفريقيا الوسطي طلبت وزيرة خارجية الجمهورية سيلفي تيمون المساعدة من روسيا ورواندا لتأمين الانتخابات الرئاسية التي جرت يوم 27 ديسمبر 2020 حيث توحدت أقوى ست مجموعات مسلحة تسيطر على ثلثي

جمهورية إفريقيا الوسطى في 17 ديسمبر، التي تشهد حرباً أهلية منذ ثماني سنوات، وأعلنت في 19 من الشهر نفسه، قبل ثمانية أيام من الانتخابات الرئاسية والتشريعية، هجوماً بهدف منع إعادة انتخاب الرئيس توادیرا(الأناضول،2021). كما شهدت الإنتخابات الأوغندية أنتهاكات وأعتقالات شملت حتي منختب الرئاسة بوبي واين ووُضع قيد الإقامة الجبرية في منزله في كامبالا، وخلال حملته اعتقل وسجن وقتل العديد من مساعديه وحراسه الشخصيين وأعضاء الوفد المرافق له(الجزيرة،يناير2021). وشملت هذه المظاهر كل من الإنتخابات القائمة في 2020-2021م في تشاد والكنغو وساحل العاج(نجم الدين، مايو2021). كما أن ظاهرة الانقلابات العسكرية في أفريقيا ضربت رقماً قياسياً تجاوز 120 انقلاباً ، من بينها 79 عملية إطاحة بحكومات على نحو غير دستوري، كما فقد 25 من رؤساء الدول والحكومات الإفريقية حياتهم بسبب النزاعات السياسية منذ فترة الستينات، وكانت السودان وتوجو وغانا من أولى الدول التي شهدت الانقلابات العسكرية ، وحظيت نيجيريا ب 6 انقلابات عسكرية منذ استقلالها. و جزر القمر، وسيراليون، والنيجر، وبنين ومالي ونيجريا والغابون وزيمبابوي ، و العديد من الدول الأفريقية(جوهر،2019).

كما أن تركيز الصلاحيات المطلقة في يد الزعامات الحزبية وضعف الرقابة والمحاسبة ساعد على عدم الشفافية، وعدم إمكانية الرقابة والمساءلة، الأمر الذي سهل عملية استغلال الحزب وتسخير إمكاناته وتوظيفها لصالح القيادة وحاشيتها المقربين، وكذلك الدولة ومؤسساتها. مما ضّعف من إمكانية العدالة والمساواة والحريات وترسيخ مبادئ الديموقراطية في أفريقيا.

خلاصة التجربة الحزبية السياسية في أفريقيا:-

فشلت تجربة الحزب الواحد في أفريقيا للعديد من الأسباب تمثلت خلاصتها في إحتفاظها بكثير من ملامح الفترة الاستعمارية، ولا سيما سياسات القمع والإكراه المادي، وعزلت غالبية الشعب عن المشاركة السياسية الحقيقية، كما أن مؤسسات المجتمع المدني المتمثلة في الأحزاب والنقابات والمنظمات الشعبية قد حرمت من فرص التعبير عن نفسها، أو تم إدماجها في مؤسسات وهياكل الدولة نفسها، أما قيادات المعارضة فقد تم التخلص منها(حمدي،2007). لقد أسهم نظام الحزب المتسلط في إيجاد مناخ سياسي سلبي قاد إلى فشل تجربة الحكم وعدم الاستقرار وفقدان الأمن في معظم الدول الأفريقية، ونتيجة للصراعات الداخلية سادت الفوضى أحياناً، حتى في داخل النظام السياسي ومراكزه

السياسية الحساسة، ولم يكن بالإمكان حلها داخل الهياكل والمؤسسات الرسمية (تنفيذية، تشريعية،.. الخ).

مما قاد إلي فشل التعددية السياسية في أفريقيا حيث شكل التحول إلى التعددية الحزبية (نظام الانتخابات والتمثيل السياسي والمجالس البرلمانية) نمط آخر من الاستعمار، وأسلوب فرض على أفريقيا كشرط للمساعدات الاقتصادية والإعانات والقروض والهبات، وتحت ضغوط العزل والحصار والتهميش، فأصبحت أفريقيا نتيجة تطبيقاته أمام تحديات تهدد أمنها الاجتماعي والاقتصادي، وويلات عنف وصراع بين أحزاب مختلفة، وحروب بين قبائل كانت متعايشة متجاورة، حيث اتسعت دائرة رفض نتائج الانتخابات وإن كانت نزيهة. مع إثارة الفوضى والتمرد والإطاحة بالقيادات المنتخبة قبل إتمام مهامها الدستورية. اجتاحت الظاهرة معظم الدول الأفريقية التي قامت فيها انتخابات وفق التعددية الحزبية، مثلما حدث في بورندي والكنغو الديمقراطية والكنغو برازفيل وكينيا وزيمبابوي، وكذلك اندلاع أعمال العنف والصراع الداخلي في سيراليون، والسودان، والصومال وأنجولا، وهكذا الحال في موزامبيق، وليبيريا، وموريتانيا،الخ. كل الدول الإفريقية التي شهدت انتخابات برلمانية ورئاسية بحضور مراقبين أمميين ودوليين لم تنتج فيها الانتخابات غير الاتهامات المتبادلة بالتدليس والتزوير، وفتحت الباب على مصراعيه أمام التدخلات الأجنبية، كما حدث، ويجري الآن في الصومال (قوات أممية وأفريقية، وأمريكية، وأثيوبية...)، ورواندا، وتشاد ، والسودان . علقت صحيفة الشعب الصينية على الديمقراطية الليبرالية وتطبيقاتها في أفريقيا، " ...إن العنف في كينيا الذي حصد أكثر من 1000 شخص ما هو إلا دليل على أن الديمقراطية على النمط الغربي لا تناسب الظروف الإفريقية ولكنها تحمل معها جذور الكارثة. فكانت النتائج، لقد فشلت تطبيقات الديمقراطية الليبرالية والتعددية السياسية في أفريقيا، والديمقراطيات المزيفة التي أنتجت العنف وجعلته ملازماً لأي عملية انتخابية، ومن قبلها تجربة نظام الحزب المتسلط(المختار،2017).

النتائج:

(1) **شكلت دولة الحزب الواحد في أفريقيا مظهراً واضحاً للمشهد السياسي فكانت محوراً لإضعاف دور الحزبية في تشكيل الحياة السياسية فيها.**

(2) **لعبت القيادات السياسية دوراً رئيساً في التسلطية السياسية من خلال فكرها السياسي.**

(3) **فشلت التعددية الحزبية الأفريقية في نشر ثقافة الحوار و ترسيخ العملية الديموقراطية في الحكم.**

(4) **لم تسهم الحزبية الأفريقية بفاعلية في التعبئة الجماهيرية وتدريب الكوادر السياسية والتنظيم الحزبي الذي يقود البلاد إلي التنافس الرشيد ما بين الحكومات والمعارضة بالمفهوم الديموقراطي الحكيم.**

(5) **لم تمتلك الأحزاب الأفريقية خطة منهجية واضحة للحكم أو محتوى فكري يتعلق بالدفاع عن الحقوق والحريات والكرامة الإنسانية والعدالة الاجتماعية أو الوحدة الوطنية، مما قادها إلي الصراعات والنزاعات التي وصلت إلي النزاعات المسلحة، والإنقلابات العسكرية المتتالية وجعلت من القارة في حالة فوضي سياسية غير ديموقراطية متجددة.**

التوصيات:

(1) **إيجاد صيغة حكم تلبي البيئة الأفريقية ولا تتعارض مع الديموقراطية الليبرالية ومبادئ المساواة الاجتماعية والسياسية، بما يتوافق مع المفاهيم والالتزامات التي تسود المجتمعات القبلية الإفريقية بصورة واقعية.**

(2) **حماية الحقوق وتحقيق العدالة بعيداً عن الأطماع الحزبية وتأمين المصلحة القومية والإبتعاد عن النظرة الضيقة و المصلحة الخاصة.**

(3) **العمل على نشر ثقافة الحوار الديموقراطي و ترسيخ قواعد العملية الديموقراطية في الحكم بتفعيل المشاركة السياسية ومفهوم التنافس الرشيد.**

المراجع

أولاً: القرآن الكريم والأحاديث:

سورة آل عمران، الآية(104).

سورة هود، الآية (118).

سورة النجم، الآية (32).

(الترمزي: حديث رقم 2175)سنن ابي داؤود، ، الجزء الرابع.

ثانياً: الكتب:

البشير ،عصام أحمد(10،2013) ، نحو خطاب إسلامي مرتبط بالأصل ومتصل بالعصر، الخرطوم: منتدي النهضة والتواصل الحضاري، ط2 .

الحلو ،ماجد راغب(بدون تاريخ،98)، القانون الدستوري،الأسكندرية: دار المطبوعات الجامعية.

الطماوي ،سليمان(386،1976) ، عمر بن الخطاب وأصول علم السياسة والإدارة الحديثة، القاهرة: دار الفكر العربي.

الطماوي ،سليمان(574،1979) ، السلطات الثلاث في الدساتير العربية المعاصرة وفي الفكر السياسي الإسلامي، القاهرة: دار الفكر العربي، الطبعة الرابعة، 1979م.

الطيب ،عمر يوسف(2004،) ، علم الإجتماع السياسي ، الأصول والتحليل التكاملي، الخرطوم: دار عزة للنشر والتوزيع.

بدران ،ودودة(7،1995) ، وظائف الحزب السياسي، القاهرة: سلسلة المعارف (3)، الأحزاب السياسية ، بدون دار نشر.

توهيل ،محمد(166،1981-186) ، سوسيولجية الدولة وآليات العمل السياسي، بيروت: دار الحامد.

حلمي ، محمود (101،1978)، نظام الحكم الإسلامي مقارنة بالنظم المعاصرة، القاهرة: دار الفكر العربي.

خضر ،طارق فتح الله(بون تاريخ،310) ، دور الأحزاب السياسية في ظل النظام النيابي: دار نافع للطباعة والنشر .

زين الدين، بلال أمين (39،2011)، الأحزاب السياسية من منظور الديموقراطية، الأسكندرية: دار الفكر الجامعي.

سعد ،اسماعيل على(1988م) ، دراسات في المجتمع والسياسة، بيروت دار النهضة العربية للطباعة والنشر، الجزء الأول.

سعيد ،عثمان (بدون تاريخ،223)، دور الأحزاب السياسية، القاهرة: شركة الطباعة الفنية.

طبليه ،القطب محمد (1976،249)، الإسلام وحقوق الإنسان، دراسة مقارنة ، القاهرة: دار الفكر العربي، ط1.

عبدالرحمن ،عبدالله محمد(2001،33)، علم الإجتماع السياسي، النشأة والتطور والإتجاهات الحديثة والمعاصرة، بيروت: دار النهضة العربية.

عبدالسلام ،فاروق(1978م،144) ، الإسلام والأحزاب السياسية، القاهرة: مطبعة الفجالة الجديدة.

علي ،حيدر إبراهيم(1996،164) ، التيارات الإسلامية وقضية الديموقراطية ، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط1.

غالي ، بطرس بطرس (1990،304)، محمود خيري عيسي، المدخل في علم السياسة،القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ط9، 1990م.

ليلة ،محمد كامل(1969،757) ، النظم السياسية للدول والحكومات، بيروت، لبنان: دار النهضة العربية.

متولي ، عبدالحميد(1958،234) ، الوجيز في النظريات والأنظمة السياسية ومبادئها الدستورية، الإسكندرية: دار المعارف.

.....(1963،111)، أزمة الأنظمة الديموقراطية، الإسكندرية: دار المعارف، الطبعة الثانية.

..... (1977، 24)، الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام، الأسكندرية: منشأة المعارف، الإسكندرية.

ثالثاً: الرسائل الجامعية:

علي ، عبدالله أسماعيل(1997،183)، المعارضة في النظامين الوضعي والإسلامي، الخرطوم: رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة النيلين، قسم القانون العام.

يعقوب، محمد آدم أتيم(ديسمبر2005،7) ، علاقة الأحزاب السياسية بالعمل النقابي في السودان(1924-1989م) ،الخرطوم: رسالة ماجستير(غير منشورة) ، جامعة النيلين، قسم العلوم السياسية، الخرطوم.

رابعاً: الدوريات والمجلات:

الحراثي ،ميلاد مفتاح(يوليو 2008م) ، الإرث التاريخي لتجربة الحكم والسياسة في إفريقيا، مجلة السياسة الدولية العدد173.

الخطيب، نعمان أحمد (أبريل1986، 14)، موقف الفكر السياسي الإسلامي من الأحزاب السياسية، الدار البيضاء: مجلة الإسلام اليوم، العدد (4)، مطبعة النجاح الجديد.

الطاهر ،أشفيقة(2008) ، الديمقراطية والقبيلة في أفريقيا، ورقة مقدمة إلى الندوة الدولية حول (أفريقيا الحاضر وآفاق المستقبل) نيامي – النيجر 2008م.

مطر ،جميل(الخميس 2008/10/02م) ، الأحزاب كالمعادن تتعب ، جريدة الخليج الإماراتية.

خامساً: المواقع الإلكترونية:

Topona.. Eric "Opinion: France keeps Chad despot Idriss Deby in power". https://bit.ly/3vb5hrA.. Deutsche Welle, Febuary 2021 . تم التنزيل في 2021/7/20م الساعة 10:45 صباحاً

Caslin.. Olivier "Djibouti presidential election: Ismail Omar Guelleh draws closer to victory". https://bit.ly/3etXSgc. Africa Repor April 2021 .تم التنزيل في 2021/7/20م الساعة 11:5 صباحاً

أبو وندي ،عناد (2009/8/31م)، التنمية السياسية، موقع الحوار المتمدن الإلكترونية، العدد: 2755 ، 1:41 ظهراً.

الجزيرة، الإنتخابات العامة الأوغندية، "Uganda police arrest Bobi Wine, tear gas supporters.."https://www.aljazeera.net/news/politics، تم التنزيل في 12 يناير2021م 72021/21م الساعة 2:45 ظهراً

الربيعي ،صاحب (2005/3/14م)، دور الأحزاب السياسية في بناء الدولة الحديثة، موقع الحوار المتمدن، العدد(1317)، الساعة11:41 صباحا http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp

الربيعي،صاحب(2008/5/15م)، المطالب الإجتماعية والأهداف السياسية، موقع الحوار المتمدن، العدد(2282)، الساعة11:30 صباحا http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp

المختار،محمد(2017/5/9م)، الأحزاب السياسية في أفريقيا: النشأة التكوين: الواقع والمستقبل، مجلة قراءات أفريقيةالإلكترونية، www.qiraatafrican.com ، التنزيل الاحد ٢٠١٩/٣/١٧م الساعة١١:٤٥ مساء.

الوائلي ،ياسر خالد(الأحد 2014/5/18م) ، دور الدولة في بناء الديموقراطية والثقافة السياسية، مركز المستقبل للدراسات والبحوث، الساعة 1:07 صباحاً، http://mcsr.net/articals

جوهر،جمال(السبت 12يناير2019م)، أفريقيا.. تاريخ حافل من محاولات الإنقلابات العسكرية، موقع الشرق الأوسط الإلكتروني، www.m.aawsat.com ، التنزيل الأثنين 2019/3/18م الساعة 1:07 ظهراً.

حجرات ،عزمي عارف موسي(20 نيسان2014م)، دور الأحزاب السياسية بتنظيم المجموعات في بناء الدولة وتمثيل حقوق المواطن، موقع جان نيوز، الساعة 10:10 مساء، http://www.jannews.net

نجم الدين ،حكيم ، الإنتخابات في افريقيا2021: إستراتيجيات وإتجاهات- https://studies.aljazeera.net/ar/article - 2 مايو 2021م، تم التنزيل في 2021/8/4م الساعة 12:10 صباحاً.

حمدي،عبد الرحمن(الجمعة 1مايو2007م)، الصراعات العرقية والسياسية في أفريقيا:الأسباب والأنماط وآفاق المستقبل،مجلة قراءات أفريقية الألكترونية، http://www.qiraatafrican. Com ، التنزيل الاحد ٢٠١٩/٣/١٧م الساعة 12:30 ظهراً.

خليل ،عزة عبد المحسن ، المجتمع المدني في إفريقيا وآفاق التكامل بين الشعوب الإفريقية، www.aarcegypt.org/Admin، التنزيل الاحد ٢٠١٩/٣/١٧م الساعة 12:24 ظهراً.

سالم،أحمد علي(2010/7/5م) ، مسلمو أفريقيا.. دروس الماضي والاستعمار الجديد ، منارات إفريقية، www.islam4africa.net، التنزيل 2019/4/19م الساعة 1:30 ظهراً.

موقع المدونة الإلكترونية، دور الأحزاب السياسي،السبت، 22 نوفمبر، 2008 الساعة4:18 مساء، http://bohothe.blogspot.com

ولد الشيخ، سيدي محمد عبدالله، الحدث العربي والعالم، http://www.almadapaper.net/paper.php، التنزيل الاحد ٢٠١٩/٣/١٧م الساعة 1:15 ظهراً.

الأناضول، وكالة، الإنتخابات العامة في افريقيا الوسطي 2020-2021، "Elections 2020: Afrique Panorama. The Central African President resolved more than ever" . 4 January 2020. تم التنزيل 2021/8/3م الساعة 8:50 مساءً.

معوقات تدريس القرآن الكريم بدولة الكويت وكيفية مواجهتها على ضوء متطلبات التحول الرقمي (دراسة تحليلية)

عادل حزمان مفرح العازمي (*)

المستخلص:

هدف البحث الحالي إلى تحديد أهم الكفايات (الأكاديمية والمهنية) اللازمة لتدريس القرآن الكريم بدولة الكويت، وكذلك تعرف أهم المعوقات التي تواجه تدريس القرآن الكريم بالمؤسسات التعليمية بدولة الكويت، والتوصل إلى مجموعة من الآليات والإجراءات المقترحة لمواجهة تلك المعوقات على ضوء متطلبات التحول الرقمي. وقد استخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي في استعراض أدبيات الدراسة، والدراسات السابقة وثيقة الصلة بالبحث.

الكلمات المفتاحية: الكفايات التدريسية- المهارات المهنية- معوقات- القرآن الكريم- التحول الرقمي.

Obstacles to teaching the Noble Qur'an in Kuwait and how to face them in light of the requirements of digital transformation (an analytical study)

Adel Hazman Mafreh Al-Azmi

Abstract:

The aim of the current research is to identify the most important competencies (academic and professional) necessary for teaching the Noble Qur'an in the State of Kuwait, as well as to identify the most important obstacles facing the teaching of the Noble Qur'an in educational institutions in the State of Kuwait, and to arrive at a set of proposed mechanisms and procedures to face these obstacles in light of the requirements of digital transformation. The research used the descriptive and analytical method in reviewing the literature of the study, and previous studies are closely related to the research.

Key words: teaching competencies - professional skills - obstacles - the Holy Quran - digital transformation.

(*) موجه فني بوزارة الأوقاف بالكويت.

أولا- المقدمة:

يحظى معلم القرآن الكريم بأهمية خاصة؛ ليس لأنه معلماً لمادة دراسية فحسب، وإنما لأنه معلم لكتاب الله، ويضطلع بمهام عديدة لا يضطلع بها أي معلم آخر، ولعل من أبرزها: تفسيره وبيان أحكام القرآن الكريم وحكمه، وتدريب الطلاب على إتقان تلاوة القرآن وحفظه، وهذه المهام يصعب تنفيذها إلا من خلال معلم كفء حافظ لكتاب الله يجيد التلاوة الصحيحة والأداء السليم. فالقرآن الكريم كتاب الله الذي ختم به الكتب السماوية، نزل على رسوله محمد (صلى الله عليه وسلم)، وتعهد الله بحفظه من التحريف والتبديل والتغيير، وظل المسلمون يتدارسون القرآن تطبيقاً ، وتعليماً ، وتلاوةً ، وحفظاً.

وتتوقف كفاءة تدريس القرآن على مدى توفر مجموعة من الكفايات والمهارات والركائز التربوية من حيث التخطيط والتنفيذ والتقويم، والفنية من حيث إلمام المعلم بالجانب الأكاديمي؛ فالتخطيط السليم يتطلب من المعلم القدرة على معرفة احتياجات المتعلمين وقدراتهم، كي يستطيع التعامل مع مهارات عرض الدرس أمام الطلاب كمهارات الإدارة الصفية، والتهيئة للدرس، وطرح الأسئلة الصفية، وإثارة الدافعية، ومراعاة الفروق الفردية، وتعزيز استجابات الطلاب، ثم تأتي مرحلة تقويم الدرس بمفهومها الشامل ، وأنواعها الثلاثة (القبلي، والتكويني، والنهائي) ؛ ليقف المعلم على مدى تحقق الأهداف التي حددها في بداية الدرس، ويكتشف مدى تقبل الطلاب لما طرحه من معلومات وقيم ، فيقيم طريقة تدريسه، ووسائله، وتحفيزه، فإن رأى نتيجة تقبل فهو إشارة لنجاح طريقة التدريس، وإن كان غير ذلك فهو إشارة لضرورة تغيير الأسلوب والطريقة التي اتبعها (القرشى ،2015).

ونظراً لأهمية معلم القرآن الكريم، وتوقف نجاحه في أداء أدواره المنوط بها تحقيقاً لأهداف تدريس القرآن الكريم في التعليم، على ما يمتلكه من مهارات، فقد اهتمت الأدبيات والدراسات السابقة بتحديد الكفايات والمهارات التي يجب أن تتوفر في معلم القرآن الكريم. فقد حدد (شحاته ،2006) المهارات التي يحتاجها معلم القرآن الكريم في: مهارات الإعداد والتخطيط ، وصياغة الأهداف السلوكية، ومهارات التهيئة للدرس، ومهارات القدوة والنمذجة في التدريس، ومهارات الحوار والمناقشة في التدريس، ومهارات

استخدام الوسائل التعليمية، ومهارات إدارة الفصل، ومهارات غلق الدرس، والاختبارات الشفوية والمقالية والموضوعية.

وتناول (الفوزان ،2010)الكفايات اللازمة لمعلمي القرآن الكريم في المرحلة الثانوية من وجهة نظر المشرفين التربويين والمعلمين بمدينة الرياض، فجاءت في مجالات التخطيط، والتنفيذ، وإدارة الصف، والتقويم، وتقنيات التعليم، والعلاقات الإنسانية والاجتماعية، والنمو المهني، والقيادة. وناقشت دراسة (المحيلاني ، و الظفيري ،2011) الكفايات التدريسية لمعلم القرآن الكريم في دولة الكويت في عشرة مجالات هي الكفاية الشخصية، إتقان أحكام التجويد، والتلاوة، والتمهيد، وعرض النص القرآني، ومناقشة العناصر الرئيسة للنص القرآني، واستخدام أنماط التلاوة، استخدام أسلوب التعزيز، استخدام الوسائل المعينة، استخدام أساليب التقويم.

وحدد (الحازمي ،2015، 277 – 304) صفات معلم القرآن الكريم وآدابه في الصفات الذاتية (الفطرية)، والصفات والآداب المهنية، والصفات البدنية، والصفات التربوية، والصفات العلمية. كما حدد (عسيري ،2015)الكفايات النوعية للتلاوة لدى معلمي القرآن الكريم بالمرحلة الابتدائية في آداب التلاوة، وأحكام التجويد، وبنية الكلمة. وأيضا حدد (الديب ،2016) عشر كفايات لمعلمي القرآن الكريم تمثلت في: إجادة تلاوة القرآن الكريم تلاوة صحيحة. وفهم التفسير بالمأثور، والتفسير التربوى الحديث، وكذلك إجادة إعمال وتوظيف القدرات العقلية البسيطة والمركبة ــ مناهج التفكير ــ في فهم وتأويل القرآن الكريم. واستخراج قيم ومفاهيم ومقاصد القرآن في آيات ومقاطع وسور القرآن الكريم. وتنفيذ وممارسة طرق التعليم التعاوني النشط الحديثة. وبناء وتعزيز وتمكين قيم ومفاهيم القرآن في نفوس طلابه وصولا إلى الترجمة العملية في حياتهم.

وكذلك القدرة على القيام بالتقويم والتطوير الشامل لكافة مفردات منظومة التعليم والتدريب (معلم ، وطالب ، والمنهج ، وطرق التدريس، والبيئة التعليمية ، والشركاء).والإلمام بأصول ومقاصد الثقافة الإسلامية. والإلمام بمجامع الثقافة الحياتية المعاصرة (العلوم الإنسانية)، وامتلاك مقومات المعلم النموذج القدوة العملية لطلابه. (الديب ، 2016)

وعلى الرغم من تنوع المهارات التي يجب أن تتوافر في معلم القرآن الكريم، واهتمام الدراسات والبحوث السابقة بتحديدها، إلا أنه توجد بعض المشكلات والمعوقات التي تواجه تدريس القرآن الكريم، ولعل من أهمها: المشكلات التي تخص المعلمين وكفاياتهم ومهاراتهم الأكاديمية والمهنية، وما يرتبط بها من استخدامهم لطرائق تدريس وتقنيات تعليمية وأساليب تقويمية. وهو ما سوف يتم الوقوف عليه في البحث الحالي.

فقد كشفت نتائج دراسة (عمر ،2007) إلى أن ندرة إلمام المعلمين / المعلمات بالاتجاهات الحديثة في تعليم مادة تلاوة القرآن الكريم كان من أهم صعوبات تعلكم مادة تلاوة القرآن الكريم في المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلمي المادة ومعلماتها في مدينة الموصل. وكشفت أيضاً نتائج دراسة (الرشيدي ،2007)عن مستوى أداء معلمي التربية الإسلامية في المرحلة المتوسطة بدولة الكويت في ضوء مهارات التدريس كان متوسطاً بصفة عامة، كما فسرت دراسة (الحبار ،2009) أسباب ضعف تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في تلاوة القرآن الكريم نظرا لعدم استخدام المعلمين والمعلمات للخطط التدريسية بحيث تتناسب والزمن المقرر للدرس؛ مما أدى إلى اختزال المادة الدراسية وعدم تنظيمها، والتأثير سلباً على التلامكذ لعدم مقدرتهم على فهم واستيعاب المادة الدراسية.

وأوضحت نتائج دراسة (العجمي والظفيري،2012) العوائق التي تواجه تدريس مادة القرآن الكريم في المرحلة الابتدائية في دولة الكويت من وجهة نظر المعلمين ، حيث أظهرت أن برنامج إعداد معلم القرآن الكريم أثناء الخدمة لم يحقق أهدافه بالصورة المطلوبة، وتبين أن برامج التدريب تحتاج إلى إعادة نظر فيما يتعلق بتأهيل المعلمين لإتقان استخدام اللغة العربية في التدريس، والإلمام بالطرق الحديثة في تدريس القرآن الكريم، ولزيادة قدرة المعلمين على ربط المادة بحياة المتعلم، والتأكيدعلى مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، واستخدام أسلوب التشويق في طرق تدريس القرآن الكريم، والحرص على استخدام طرق التدريس التي تسمح بالعمل الجماعي التعاوني. واتضح أن برامج التدريب فيها قصور من حيث تكريس الوسائل التعليمية في تدريس القرآن الكريم ، وأن المدرسة تفتقر إلى وجود معمل لإعداد الوسائل التعليمية بصورة مرضية ، كما أن المدرسة تفتقر

إلى وجود مختبر سمعي للقرآن الكريم، وأن هناك قصور في توجه المعلمين حول استخدام مواقع الإنترنت الخاصة بالقرآن الكريم.

ومن هنا يتضح وجود بعض المعوقات والمشكلات في أداء معلم القرآن الكريم، وقصور في الكفايات والمهارات التي يجب أن تتوفر لديه، لكي يكون قادراً على تدريس القرآن الكريم بفاعلية، ويحقق أهداف تدريسه لدى طلابه، وقد انعكس هذا القصور لدى المعلمين على مستوى الطلاب في دراستهم للقرآن الكريم.

ثانيا- مشكلة البحث:

تعلم القرآن الكريم وتعليمه شرف كبير وفضل عظيم ووسام تكريم يهبه الله سبحانه لعباده كما جاء في قوله (صلى الله عليه وسلم) "خيركم من تعلم القرآن وتعلمه"،(رواه البخاري) لهذا يعد تعلم القرآن الكريم وتعليمه غاية تربوية سامية ينبغي الحرص على تحقيقها بفاعلية جادة وكفاءة عالية في مراحل العملية التربوية وتدرجاتها كافة، وصولاً إلى تمكين المتعلمين من تلاوة القرآن الكريم تلاوة صحيحية مضبوطة، تآخياً مع الفهم العميق لمقاصد القرآن وغاياته وأهدافه وأحكامه وتشريعاته ووضعها موضع التنفيذ والفعل في حياة المسلم الخاصة والعامة.

وتُظهر المراجعة لأدبيات تعليم القرآن الكريم، وما يصاحبها من ممارسات فعلية أن هناك قصوراً في أداء معلم القرآن الكريم، وضعف في مهاراته اللازمة لتدريس القرآن الكريم، وبخاصة في ظل ما نشهده من ثورات معرفية ومعلوماتية وتكنولوجية غدت تتطلب من المعلم أن يكون مؤهلاً تأهيلاً تربوياً شاملاً، يجمع بين دقة المعرفة وعمقها وبين القدرة على تطويعها وتوظيفها بما لديه من مهارات اتصالية وتدريسية متنوعة.

وقد تبين من خلال الدراسات السابقة جوانب متعددة لهذا القصور والضعف، وكذلك ما لاحظه الباحث من خلال دوره التعليمي وزياراته لمراكز دور القرآن الكريم في دولة الكويت، تدني الأداء المهني لدى كثير من معلمي القرآن الكريم، وأيضاً تقارير الموجهيين التربويين على دور القرآن الكريم، والتي سجلت قصوراً ملحوظاً في أداء كثير من هؤلاء المعلمين، كما أن كثيراً منهم لم يؤهل تربوياً للتدريس، ولم يلتحقوا بدورات تربوية تؤهلهم للعمل في ميدان تعليم القرآن الكريم.

كما ان الباحث لاحظ من خلال عمله كموجه فني بوزارة الأوقاف بدولة الكويت قلة استخدام معلمي القرآن لمصادر التعلم؛ الأمر الذي يدل على وجود معوقات تحول دون استخدام معلمي القرآن الكريم لمصادر التعلم والوسائل التعليمية.

وفي ضوء معطيات ما تقدم تتضح الحاجة إلى ضرورة تحديد الكفايات الأكاديمية والمهنية اللازمة لتدريس القرآن الكريم، والوقوف على أهم المعوقات التي تواجه تدريس القرآن الكريم، وكيفية مواجهتها على ضوء متطلبات التحول الرقمي.

أسئلة البحث:

سعي البحث الحالي إلى الإجابة عن السؤال الرئيسي التالي:

ما معوقات تدريس القرآن الكريم بدولة الكويت وكيفية مواجهتها على ضوء متطلبات التحول الرقمي؟

ويتفرع من هذا السؤال الرئيسي الأسئلة التالية:

1- ما الكفايات التدريسية اللازمة لتدريس القرآن الكريم في ظل متطلبات التحول الرقمي؟
2- ما المعوقات التي تواجه تدريس القرآن الكريم ؟
3- ما الآليات والإجراءات اللازمة لمواجهة معوقات تدريس القرآن الكريم على ضوء متطلبات التحول الرقمي؟

ثالثا- أهداف البحث:

يهدف البحث إلي تعرف ما يلي :

1- الكفايات التدريسية اللازمة لتدريس القرآن الكريم في ظل متطلبات التحول الرقمي.
2- المعوقات التي تواجه تدريس القرآن الكريم.
3- الآليات والإجراءات اللازمة لمواجهة معوقات تدريس القرآن الكريم في ضوء متطلبات التحول الرقمي.

رابعا- أهمية البحث:

ترجع أهمية البحث إلى أنه:

1- يزود الموجهين التربويين في المدارس ودور القرآن الكريم بقائمة من الكفايات والمهارات الأكاديمية والمهنية اللازمة لمعلمي هذه المؤسسات التعليمية، لإفادتهم في تقويم وتطوير أداء المعلمين.

2- قد يسهم في تحسين أداء معلمي القرآن الكريم، ورفع كفاياتهم الأكاديمية والمهنية.

3- يفتح المجال لإجراء المزيد من البحوث والدراسات حول تطوير أداء معلمي القرآن الكريم في دولة الكويت.

4- يسهم هذا البحث في فتح مجال لدراسات تربوية لتقديم حلول أخرى لهذه المعوقات، أو اكتشاف معوقات أخرى لم يتطرق الباحث لها في دراسته.

خامسا- منهج البحث:

استخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي في استعراض أدبيات الدراسة والدراسات السابقة وثيقة الصلة بالبحث ، بالإضافة الي صياغة النقاط الرئيسية التي تُكون الإطار النظري للبحث.

سادسا- حدود البحث:

اقتصر البحث الحالي على الحدود الموضوعية والتي تمثلت في بعض الكفايات الأكاديمية والمهنية اللازمة لتدريس القرآن الكريم بدولة الكويت والمعوقات التي تواجه عملية التدريس، وكيفية مواجهتها في ظل متطلبات التحول الرقمي.

سابعا- مصطلحات البحث:

1-الكفايات التدريسية:

جاء التعريف اللغوي للكفاية في لسان العرب لأبن منظور (1990، ص 139) " كفى يكفي كفاية إذا قام بالأمر، ويقال كفاك هذا الأمر أي حسبك". وفي القاموس المحيط (1993، ص 712) " كفاه مؤنته يكفيه كفاية، وكفاك الشئ واكتفيت به واستكفيته الشئ فكفانيه، وكافيك من رجل أي حسبك"

وتعرف الكفايات التدريسية اصطلاحا بأنها" مجموعة المعارف والمهارات والاتجاهات اللازمة للمعلم للنجاح في مهنة التدريس" (شحاتة والنجار وعمار، 2003،

246) ، ويعرفها (العليمات، 2009، 275) بأنها مجموعة القدرات والمهارات التي يمتلكها المعلم، وتمكنه من اداء مهامه التدريسية بيسر وسهولة وفاعلية" .

ويعرفها الباحث إجرائيا بانها" مجموعة المعارف والمهارات والقدرات التي ينبغي توافرها لدى معلمي القرآن الكريم بمرحلة التعليم الأساسي" .

2- المعوقات:

عاقه عن الشئ يعوقه: صرفه وحبسه والتعويق معناه، إذا إرارد أمرا فصرفه عنه صارف (ابن منظور، 1990، ج14، 279).

ويعرفها الباحث إجرائيا بأنها : مجموعة الصعوبات والمشكلات التي يواجهها المعلم بمرحلة التعليم الأساسي بدولة الكويت عند تدريس القرآن الكريم، سواء كانت متعلقة بالمعلم او بالطلاب أو بالإدارة أو بالمنهج الدراسي أو بطرائق التدريس والتي تؤثر سلبيا على فهم حفظ وتلاوة الطلاب للقرآن الكريم.

3- التحول الرقمي:

يعرف التحول الرقمي Digital Transformation بأنه " تحول المنظمة استراتيجيا من الاستغراق في التعامل مع الماديات فقط إلى الاهتمام بالمعلومات والمعرفة واستثمار ما تكشف عنه من فرص وإمكانيات؛ وذلك للوصول إلى أعلى مستوى من الإنجاز والكفاءة" أو هو " انتقال المنظمة من التعامل مع الموارد المادية فقط إلى الاهتمام بموارد معلوماتية تعتمد على الإنترنت وشبكات الأعمال، حيث تميل أكثر من أي وقت مضى إلى تجريد وإخفاء الأشياء وما يرتبط بها إلى الحد الذي أصبح رأس المال المعلوماتي- المعرفي هو العامل الأكثر فعالية في تحقيق أهدافها وفي استخدام مواردها" (أسامة عبد السلام، 2011، 270).

ثامنا- الدراسات اسابقة:

1- دراسة الهمزاني (2003):

وهي دراسة بعنوان (معوقات تدريس القرآن الكريم في المرحلة الثانوية (بنين- بنات)، وهدفت إلى تعرف المعوقات التي تواجه تدريس القرآن الكريم في المرحلة الثانوية (بنين- بنات) بمدينة حائل من وجهة نظر المعلمين والمشرفين التربويين، واقتراح حلول لهذه المعوقات، وتمثلت العينة من (48) معلما، و(50) معلمة، و (17) مشرفا ، و (19)

مشرفة. واستخدم الباحث استبانة تكونت من خمسة محاور متعلقة بالمعلم، والطالب، والمقرر، وتدريس القرآن الكريم، والتقويم. وتوصلت الدراسة إلى أن المعوقات المتعلقة بالطالب هي أكثر المعوقات التي تعيق تدريس القرآن الكريم.

2- دراسة جان (2009):

وهي دراسة بعنوان (معوقات تدريس القرآن الكريم في الصفوف الثلاثة العليا في المرحلة الابتدائية)، وهدفت إلى تعرف أهم المعوقات التي تواجه المعلمين في تدريس القرآن الكريم والمتعلقة بمعلم التربية الإسلامية، وتعرف أهم المعوقات التي تواجه المعلمين في تدريس القرآن الكريم والمتعلقة بالنهج المقرر، وكذلك تعرف المعوقات المتعلقة بطرق التدريس، وبالطلاب. وقام الباحث بإعداد استبيان وتطبيقه على عينة قوامها (30) مشرفا من مشرفي التربية الإسلامية في مراكز الإشراف بمدينة مكة المكرمة. وتوصلت الدراسة إلى وجود مجموعة من المعوقات تتعلق بمعلم القرآن الكريم أهمها: اكتظاظ الفصول بالطلاب، ضعف المستوى الأكاديمي للمعلمين نظرا لعدم تمكنهم من الكفايات التدريسية الخاصة بتدريس القرآن الكريم، وضعف برامج إعداد معلمي القرآن الكريم، ووجود معوقات تتعلق بالمناهج الدراسية، من أبرزها: طول مقرر القرآن الكريم بالنسبة لزمن المقرر. ووجود معوقات متعلقة بالطلاب، أهمها: ضعف متابعة اولياء الأمور لمستوى تعليم أبنائهم.

3- دراسة آل شعلان (2012):

وهي بعنوان (المعوقات الإدارية في تدريس القرآن الكريم في مركز مصادر التعلم بالمرحلة الابتدائية من وجهة نظر المشرفين التربويين ومعلمي القرآن الكريم)، وهدفت إلى تعرف معوقات تدريس مقرر القرآن الكريم في مركز مصادر التعلم من وجهة نظر المشرفين التربويين ومعلمي القرآن الكريم والمتعلقة بضبط التلاميذ، وكذلك تعرف معوقات استخدام مركز مصادر التعلم في تدريس مقرر القرآن الكريم من وجهة نظر المشرفين التربويين ومعلمي القرآن الكريم والمتعلقة بالجوانب الإدارية. وتم تطبيق استبانة من إعداد الباحث على عينة من المعلمين قوامها (55) معلم، وعينة من المشرفين قوامها (5). وتوصلت الدراسة إلى تعدد المعوقات التي تواجه تدريس القرآن الكريم واهمها ضعف استخدام التلاميذ للحاسب الآلي وبرمجياته، وضعف استخدام المعلمين

لمصادر التعلم في تدريس القرآن الكريم، وقلة توافر مباني خاصة بمركز مصادر التعلم، وضعف الوعي لدى مدراء المدارس باهمية مركز مصادر التعلم في تدريس القرآن الكريم.

تاسعا- الإطار النظري للبحث:

المحور الأول: الكفايات التدريسية اللازمة لتدريس القرآن الكريم في ظل متطلبات التحول الرقمي:

جاء مفهوم الكفايات إلى مجال التربية؛ للتركيز على إعداد المعلم وتدريبه وتنمية الأدوار والمهام وتحديد القدرات والمعارف التي يحتاجها، ليقوم بأداءات مختلفة على درجة عالية من التأهيل والكفاءة والترابط تساعده على التعلم الجيد وتقلل من صعوبات التعلم لدى الطلاب.

أ- مفهوم الكفايات التدريسية:

تعرف الكفايات التدريسية بأنها امتلاك المعلم لقدر كاف من المعارف والمهارات والاتجاهات الإيجابية المتصلة بأدواره ومهامه المهنية، والتي تظهر في أداءاته وتوجه سلوكه في المواقف التعليمية بمستوى محدد من الإتقان" (الأزرق، 2000، 19).

ب- أنواع الكفايات التدريسية:

هناك أنواع متعددة للكفايات التدريسية يمكن إيجازها فيما يلي (الحشاني، 2016) ، (آمنة ، 2019، 345) :

1- الكفايات الشخصية: وهي التي تتناول شخصية المعلم من حيث الخصائص الجسمية ، والعقلية، والخلاقية، والقيادية.

2- الكفايات العلمية: ويقصد بها القدرة على ممارسة عمل أو مجموعة من الأعمال، وتتضمن المعلومات والحقائق واستخدام آليات المعرفة في الميادين العلمية.

3- الكفايات الأدائية: ويقصد بها السلوكيات التدريسية والقدرات التي يستطيع المعلم اكتسابها ككفاية التمهيد وعرض النص القرآنيوكفاية استخدام انماط التلاوة.

4- الكفايات الوجدانية: وتتضمن الجوانب المتعلقة بمعتقدات، واتجاهات المعلم، وميوله، وقيمه.

5- كفايات النتائج: ويقصد بها القدرة على الوصول إلى النتائج، وأن المعلم قادر على إحداث تغير مرغوب في أداء طلابه .

6- الكفايات اللغوية: ويقصد بها القدرات اللغوية الضرورية التي يجب أن يكتسبها المعلم، وتمكنه من استخدام اللغة السليمة في عملية التدريس.

ج- الكفايات التدريسية لمعلم القرآن الكريم:

يعد المعلم حجر الزاوية في العملية التعليمية وركن أساسي من أركانها، وللمعلم دوره المتغير في عمليات التعليم والتعلم والتقويم. لذلك فإن اعداد المعلم وتدريبه على المستجدات التربوية والطرائق الحديثة يعد أولوية من أولويات السياسة التعليمية في أي دولة وذلك لما لتلك الأساليب والطرق التجديدية من دور في أداء المعلم لدوره التدريسي والتقويمي بشكل فعال مما ينعكس بشكل ايجابي بالضرورة على جوانب المنظومة التعليمة.

ولا شك أن معلم القرآن الكريم هو من اُصْطُفِى لهذا العمل الجليل ؛ و أن تدريس أعظم العلوم وأجلها، هو القرآن الكريم الذي أنزله اللّٰه سبحانه وتعالى معجزة لنبيه ورسوله محمد صلى اللّٰه عليه وسلم بلسماً شافياً من كل الأدواء الحسية والمعنوية ؛ وعلى المسلمين العناية به ، وبذل الغالي والنفيس لخدمته ، وأجل خدماته هي ترتيله وتجويده وحفظه والعمل به .

إن الحاجة إلى النمو المهني حاجة قائمة باستمرار نظرا لان المعلم لا يمكن أن يعيش مدى حياته بمجموعة محددة من المعارف والمهارات، فتحتضغط الحاجات الداخلية والتقدم المعرفي الهائل الذي يمتاز به العصر الحالي، هذا الأمر يتطلب ضرورة أن يحافظ المعلم على مستوى متجدد من المعلومات والمهارات والاتجاهات الحديثة في طرائق التعليم وتقنياته، وبهذا يكون التعليم بالنسبة للمعلم عملية نمو مستمرة ومتواصلة، فالمعلم المبدع هو طالب علم طوال حياته في مجتمع دائم التعلم والتطور وفي ظل التكنولوجيا والمعلومات، وليس المعلم الذي يقتصر في حياته على المعارف والمهارات التي اكتسبها في مؤسسات الإعداد. ونظرا لصعوبة إعداد المعلم الصالح لكل زمان ومكان، في ظل ثورة التكنولوجيا والمعلومات أصبح التخطيط التربوي أكثر ضرورة من أجل توفير الخدمة التربوية اللازمة للمعلم، والتي تتضمن تزويد المعلم بمواد التجدد في مجالات العملية التربوية، وبالمستجدات في أساليب وتقنيات التعليم والتعلم وتدريبه عليها، واستيعاب كل ما هو جديد في النمو المهني من تطورات تربوية وعلمية، وبالتالي رفع أداء المعلمين وإنتاجيتهم من خلال تطوير كفاياتهم التعليمية بجانبيها المعرفي والسلوكي الأدائي.(الناقة ، وأبو ورد، 2009، 43)

ويعد المعلم الكفء مفتاحاً رئيساً لنجاح العملية التربوية، ويري (الحيلة ،2007) أن أفضل الكتب والمقررات الدولية والوسائل التعليمية والنشطة والمباني المدرسية لن تحقق الأهداف التربوية المنشودة إلا إذا كان هناك معلم ذو كفايات تعليمية، وسمات شخصية مميزة، يستطيع بها إكساب طلبته الخبرات المتنوعة.

فيما يتعلق بالكفايات التدريسية لمعلم القرآن الكريم والتربية الاسلامية فقد أكد (مكي ،2007) على ضرورة توافر بعض المهارات الأكاديمية والمهنية والكفايات والخصائص الرئيسة اللازمة له في عمله. كما أكد على ضرورة اعداده من خلال برامج قائمة على مبدأ التدريب، وتحديد مستويات الأداء المطلوبة منه، وتحديد الشروط والظروف التي يجب أن يقدم معلم التربية الاسلامية والقرآن الكريم الأداء في ضوئها، كما خلص أيضًا إلى ضرورة أن يسند تعليم القرآن الكريم والتربية الاسلامية إلى معلمين متخصصين في هذا الصدد.

ولقد أكد (جان ،2009) على أهمية تطبيق نظام المعايير الشخصية والمهنية والأخلاقية عند انتقاء واختيار معلم القرآن الكريم بالمرحلة الابتدائية، كما أوصت بضرورة إقامة ورش عمل ودورات تدريبية للتاكيد على تلك المعايير وضرورة توافرتلك الضوابط. ونادت أيضًا بأهمية اتقان معلم القرآن الكريم لكفايات تدريس القرآن الكريم، وجعل تلك المهارات والكفايات ضمن المعايير التي يتم على أساسها اختيار معلم القرآن الكريم، واعداد برامج علاجية لتجنب نواحي القصور في هذا الصدد.

تصنيف كفايات التدريس:

اجتهد التربويون والمتخصصون في تصنيف كفايات ومهارات التدريس وتقسيمها إلى عدة مجالات ومن أبرز هذه التقسيمات ما يلي:

المجال الأول/ مهارة التخطيط:

ويقصد بها المهارات التدريسية الخاصة بأداء المعلم النظري التخطيطي قبل دخوله الفصل الدراسي وتشمل مهارات التخطيط وتشمل العديد من المهارات ومن أهمها المهارات التالية: تحليل المحتوى وتنظيم تتابعه، وتحليل خصائص المتعلمين، واختيار الأهداف التدريسية، وتحديد إجراءات التدريس واختيار الوسائل التعليمية. تحديد أساليب التقويم ، تحديد الواجب المنزلي (زيتون ، 2001)، وتتلخص عناصرها في: مهارة

صيياغة الأهداف السلوكية حسب مجالاتها الثلاثة ومستوياتها المختلفة، ومهارة تحليل المحتوى، ومهارة تحديد التعلم القبلي (المتطلبات السابقة) للتلاميذ، ومهارة اختيار وتحديد الاستراتيجيات والخبرات التعليمية/ التعلميية وما يستخدم في إطارها من مواد ووسائل تعليمية وموارد وامكانات، ومهارة تحديد واختيار أساليب التقويم وأدواته، ومهارة توظيف التغذية الراجعة، ومهارة إعداد خطة يومية متكاملة العناصر.

المجال الثاني/ مهارات التنفيذ:

وتشمل استخدام طرق وأساليب التدريس ووسائط تعليمية متنوعة، ومن هذه المهارات ما يلي: التمهيد، واستخدام الأسئلة، واستخدام المواد والوسائل التعليمية، واستخدام اللغة العربية، والتعزيز، وتنويع الحركة والصوت، والتقيد بالخطة الزمنية، وتنسيق إجراءات تنفيذ الدرس، وتتلخص عناصرها في ما يلي: مهارة التهيئة. ومهارة تقديكم المادة التعليمية بشكل واضح ومتسلسل (الشرح). ومهارة إدارة الفصل وضبطه. ومهارة إثارة دافعية المتعلمين للتعلم، ومهارة طرح الأسئلة، ومهارة التعزيز، ومهارة الاتصال والتواصل الصفي، ومهارة غلق الدرس، ومهارة تعيين الواجبات المنزلية .

المجال الثالث/ مهارات التقويم:

ويندرج تحت إطارها المهارات الفرعية التالية(المفتي ، 1992 : 103): مهارة توظيف أساليب التقويم (التشخيصي المرحلي الختامي)، ومهارة إعداد الاختبارات، ومهارة إعداد أسئلة تشخيصية، ومهارة إعداد أسئلة مقالية، ومهارة إعداد أسئلة موضوعية، ومهارة إعداد أسئلة شفوية، ومهارة إعداد جدول المواصفات .

تقويم مهارات التدريس :

تعتبر الملاحظة من أدوات القياس ؛التي تستخدم لجمع البيانات ؛التي تتصل بسلوك الأفراد، والملاحظة هي نشاط يقوم به الباحث خلال المراحل المتعددة التي يمر بها، بغرض جمع الحقائق التي تساعده على تعيين المشكلة وتحديدها ، وذلك عن طريق استخدامه لحواس السمع والبصر والشم والإحساس والتذوق، ويتم تسجيل ما تم ملاحظته ومشاهدته بالضبط دون زيادة أو نقصان وتتميز الملاحظة عن غيرها من أدوات جمع البيانات بأنها(البحيصي، 2001: 47):

1) تسجيل السلوك بعيداً عن ذاكرة الإنسان التي يحتمل أن تتعرض للنسيان .

2) جمع البيانات في الأحوال التي يبدي فيها المبحوثون نوعاً من المقاومة للباحث ويرفضون الإجابة عن الأسئلة.

3) جمع البيانات التي تتصل بسلوك الأفراد الفعلي في بعض المواقف الواقعية والحيوية.

وتتعدد المهارات المهنية والتربوية والأكاديمية التي ينبغي أن تتوفر لدى معلم القرآن الكريم أو معلم التربية الاسلامية. تلك المهارات تعد كفايات ضرورية لازمة له حتى يتسنى له القيام بدوره في تعليم كتاب الله على اكمل وجه ويستطيع آداء دوره بفعالية وكفاءة. ولقد أورد (مكي ،2007، 189) مجموعة من الكفايات والمهارات الأكاديمية اللازمة لمعلم القرآن الكريم والتربية الاسلامية تتمثل في العناصر التالية: يميز بين المجمل والمفصل، و بين القراءات المختلفة، ويبين دور الاعجاز العلمي في القرآن الكريم، ويميز بين تفاسير القرآن الكريم، ويبين أسباب نزول الآيات القرآنية، ويعرف الأحكام الواردة في القرآن الكريم، ويستخدم اللغة العربية بطلاقة، ويفسر الآيات القرآنية تفسيرًا يتناسب مع مستوى المتعليمن، ويطبق أحكلم التجويد أثناء القراءة، ويقرأ النص قراءة صحيحة

أما فيما يتعلق بالكفايات المهنية والتربوية اللازمة لمعلم القرآن الكريم والتربية الاسلامية فتتمثل في أن : يبدأ بمقدمة جاذبة للانتباه ، ويستخدم السبورة لمعالجة المفردات الصعبة ، ويناقش النص آية أية، ويوضح المغزى والغرض التربوي من القصص القرآني، ويوظّف آيات القران الكريم في الاستدلال على وجود الله (سبحانه وتعالى)، ويربط بين الآيات التي يقوم بتفسيرها وآيات أخرى، ويربط عناصر النص بفروع التربية الاسلامية، ويربط عناصر النص بواقع المتعلمين، ويبدأ بالاستعاذة والبسملة، ويستخدم وسيلة تعليمية مناسبة تساعده في القراءة الصحيحة، ويقرأ القرآن الكرين بخشوع، ويكرر نطق اللفظ أو الآية التي يقع فيها الخطأ، ويشير إلى مخارج الحروف، ويصحح الاخطاء بعد الانتهاء من كل آية، ويستشعر عظمة كتاب الله عز وجل، ويوضح استعمالات السنة في القرآن الكريم.

وأشار (الحازمي ،2015) إلى مجموعة من الصفات الشخصية والمهنية والعلمية التي يجب أن يتصف بها معلم القرآن الكريم. ومن تلك الصفات الشخصية او الذاتية ما يلي:

(1) سلامة المعتقد وتعني تحقيق التوحيد والعبودية لله وحده وذلك لأن صاحب العقيدة السليمة الخالية من الشوائب يصبح اعتقاده القلبي متوافقًا مع قوله اللفظي وسلوكه العملي، أما صاحب العقيدة المنحرفة فيزيغ قلبه عند النصوص المتشابهة فتزيغ معه قلوب طلابه.

(2) الاخلاص في العمل وصحة المقصد ويعني افراد الحق سبحانه وتعالى بالقصد والطاعة؛ إذ أن تأثير المعلم في طلابه يتأتى على قدر اخلاصه في عمله معهم وحسن مقصده والعمل الخالي من الاخلاص كالجثة الهامدة لا روح فيها.

(3) العمل بالقرآن وتدبره ويعني صدق التدين والالتزام الصادق بأحكام الشرع فرضًا ونقلاً.

(4) حسن الخلق وذلك ان يكون متصفًا بالأخلاق الفاضلة ملتزمًا بالسلوكيات الحميدة، ومجتنبًا لما يناقض ذلك داخل حلقة القرآن وخارجها.

(5) القدوة الحسنة حيث ينبغي أن يكون معلم القرآن قدوة لطلابه في مجالات عدة منها الحفظ المتقن، وحسن الخلق، واتقان العبادة.

(6) التواضع فمعلم القرآن الكريم ينبغي أن يكون كالأرض المنخفضة تجتمع فيها خيرات السماء في حين تغادر القمم والسفوح.

(7) قوة الشخصية وتتمثل في الحزم والسيطرة والقدرة على إدارة الحلقة القرآنية مع البشاشة واللباقة والكياسة وقوة الصوت وحسن الآداء وضبط النفس والتمتع بالسواء النفسي.

وثمة أهمية خاصة للخصال الأخلاقية لمعلم القرآن الكريم لأن تلك الخصال تساعده على أداء رسالته التربوية والدينية في الحلقة القرآنية، فاخلاص معلم القرآن الكريم وصبره على المتعلمين ورفقه ورحمته بهم صفات اخلاقية دمثة يلمسها المتعلم في معلمه، وكلما توفرت لديه، تحققت أهداف الحلقة القرآنية، وكلما فقدت، تأثرت الحلقة القرآنية سلبًا. فمعلم القرآن الكريم قدوة لطلابه وغيرهم ويجب أن تنعكس في سلوكه وشخصيته أخلاق القرآن الذي يقوم بتعليميه للنشء، ولمعلم القرآن الكريم في رسول الله صلى الله عليه وسلم قدوة حسنة حيث كان قرآناً يمشي على الأرض وكان خلقه القرآن (الغيلي ، 2007) .

أما عن الكفايات المهنية والآداب التربوية التي يجب ان يتحلى بها معلم القرآن الكريم، فتتمثل في العناصر التي أوضحها (الحازمي ،2015) وهي: الخبرة التربوية والنفسية، واستخدام الوسائل التوضيحية، والقدرة على إدارة الحلقة القرآنية بكفاءة وفعالية، والرغبة الذاتية في تدريس وتعليم كتاب الله عز وجل، واتقان تلاوة القرآن الكريم وتجويده وحفظه كاملاً أو حفظ معظمه، والالتزام بالمواعيد وحسن الاستعداد، ووضوح الهدف ، والتدرج الذي يراعي به مدارك الطلاب ومستوياتهم واعمارهم، ومراعاة الفروق الفردية بين طلابه، والرفق في التعليم والتحفيظ، والصبر على المتعلمين والعدل بينهم والرحمة بهم، ولديه مقدار كاف من العلوم الشرعية، والتعمق في التخصصات القرآنية، وممارسة العلوم المساندة كاللغة العربية والبلاغة وغيرها.

ويخلص الباحث مما سبق إلى أن أهم الكفايات التدريسية التى يحتاجها معلمو القرآن الكريم تتمثل في أن: يقرأ النص قراءة صحيحة، ويعرف أسباب النزول، ويستخلص الأحكام الواردة في النص، و يفسر الآيات تفسيراً يناسب مستوى الطلاب، ويطبق أحكام التجويد، ويبدأ بمقدمة جاذبة، ويعالج المفردات الصعبة، ويوضح المغزى التربوى من القصص القرآنى، ويربط النص بواقع المتعلمين، ويستخدم الوسائل التعليمية، ويصحح أخطاء المتعلمين بعد الإنتهاء من كل آية، ويكون سليم المعتقد، ويكون قوى الشخصية، ويراعى الفروق الفردية بين المتعلمين، ويستخدم اللغة العربية بطلاقة.

المحور الثاني: المعوقات التي تواجه تدريس القرآن الكريم:

يواجه تدريس القرآن الكريم في هذا العصر مجموعة من المعوقات والصعوبات بسبب بعد الناس عن الاهتمام بتعليم القرآن الكريم، وكثرة مُلهيات الحياة، ورغبة الناس في تعلم العلوم المختلفة لمواجهة تحديات الحياة المختلفة والحصول على الوظائف والمناصب القيادية في المجتمع ولا سيما في ظل متطلبات التحول الرقمي .

وفي هذا الصد يصنف (محمد صالح، 2009، 346- 348) (آل شعلان، ، 2012 ، 435) معوقات تدريس القرآن الكريم إلى :

1- معوقات متعلقة بمعلم القرآن الكريم: وتتمثل في كبر العبء الملقى على عاتق المعلم، وتعدد المهام والمسئوليات التي يقوم بها مثل: كثرة النصاب التدريسي، والتكدس الطلابي بالفصول، وكثرة الأعمال الإدارية المكلف بها من قبل المدرسة.

كذلك انخفاض دافعية المعلمين للتدريس، وضعف مستوى المعلمين، وعدم الاهتمام بتدريب المعلمين أثناء.

2- معوقات متعلقة بالمنهج الدراسي: مثل صعوبة تهيئة الموقف التعليمي للعديد من الأهداف، وكذلك صعوبة اختيار أنسب الوسائل التعليمية لتنفيذ ما تضمنته أهداف المناهج. أيضا افتقار المحتوى الدراسي إلى اجانب التطبيقي المهاري واقتصاره على الجانب النظري فحسب.

3- معوقات متعلقة بطرق التدريس: وتتمثل في ضعف استخدام طرائق تدريس حديثة تتناسب وطبيعة التعليم الإلكتروني، أو عدم مراعاتها للفروق الفردية بين الطلاب، أو عدم مناسبتها لزمن الحصة.

4- معوقات متعلقة بالطالب: مثل قصور الدور الأسري في متابعة الطلاب، وتعريف الطالب بأهمية العلم والمعلم. وإهمال المنزل لمراجعة ما يحفظونه الطلاب وما يقرأونه في المدرسة.

مما سبق يتضح أن هناك معوقات لتدريس مادة القرآن الكريم، وهي:إما أسباب تتعلق بالمتعلم أو بالمعلم، أو بالبيئة المحيطة بالمتعلم، سواء قصد بالبيئة المجتمع المحيط به مثل المدرسة أو الأسرة أو المجتمع، وقد حاول الباحث أن يحصرَ الأسباب على النحو التالي:

أولاً: معوقات خاصة بنظام الإدارة:

وتتمثل في إلزام الدارسين بالحفْظ جنبًا إلى جنب، وقصر زمن الحصة، وإلزام الدارسين بحفظ قدر معيَّن من الآيات مع عدم قدرة البعض على ذلك، وتغيير المعلمين أحيانًا، مما يسبب اضطرابًا للدارسي، وغياب التنسيق بين مستويات الدارسين، فهناك من هو سريع الحفظ ومتقن للقراءة، وهناك البعض قدراتهم ضعيفة، ووجود كثافة عددية داخل الصف، ووعدم تهيئة الطلاب وتحفيظهم من سن مبكرة، كما هو مشاهد في المعاهد الدينية بدولة "الكويت"؛ حيث لا يحفظ الطالب إلا من المرحلة المتوسطة؛ لعدم وجود معاهد للمرحلة الابتدائية مما ينعكس بالسلْب.

ثانيًا: معوقات خاصة بالمعلِّمين:

وتتمثل في عدم استشعار الإخلاص والنية أحيانًا لدى المعلم، واعتباره تعليم التجويد مجرد وظيفة فحسب، وضيق أُفُق المعلم، وضعف شخصيته، مما يجعله غير قادر على إدارة

الصف بشكل جيد، أو يُسيء معاملة الدارسين من حيث لا يدري، وعدم حبه وميله لتدريس هذه المادة لسبب أو لآخر، وعدم قيام بعض المدرسين بتثقيف أنفسهم وتطويرها، وافتقارهم للمهارات التربويَّة في تدريس مادة القرآن الكريم، وضعف المعلم أكاديميا، وافتقاره لتطبيق أحكام التجويد جيدًا، وقلة خبرته تربويًّا، أو مخالفة قوله لعمله، وحرصه على حقوقه دون الالتفات لحقوق الدارس، وإسناد تدريس مادة القرآن الكريم أحيانًا لِمَنْ ليس أهلاً لها أو لمن لا يهواها، فيجبر على تدريس القرآن وهو غير راغب، وبالتالي ينعكس على تدريسه للمادة بالسلْب.

ثالثًا: معوقات خاصة بالدَّارسين (المتعلمين):

وتتضح في عدم استشعار الدارس بفضل تعلُّم تجويد القران، وضعف اللغة العربية لدى الدارسين بشكل يتعذر معه تعلُّم التجويد، وضعف بعض الطلاب في مهارة الإملاء، وبالتالي يتعسرون في القراءة العادية، فضلاً عن قراءة القرآن الكريم؛ لأنَّ قراءة القرآن الكريم تتطلب مهارات معينة مفقودة عندهم، وحضور الدارسين إلى الصف مع فتور همَّتهم، وعدم الرغبة في الحفظ وتعلم للقرآن، فمادة القرآن عندهم لا تستحوذ إلا على القليل من فكرهم، بخلاف غيرها من المواد التعليميَّة، وشُعُور الدارس بانصراف المعلم عنه، كأن يكون المعلم ممن يعتنون بمجموعة من الطلاب دون الآخرين، ولا شك أن الطالب يريد أن يجد مكانه في الصف، وأن يحظى بشيء من اهتمام المعلم، فإذا قابله المعلم بالإغفال تأثر الدارس وكسل وغاب، وأن يجد الدارس تحقيرًا أو استصغارًا لشأنه من أقرانه، أو من المجتمع أحيانًا، أو من المعلِّم، كأن يجري المعلم مقارنة بين طالبَيْن أو مجموعة طلاب من أجل بث روح التنافُس بينهم، دون مراعاة الفروق الفردية بينهم، كذلك تعوُّد الدارس على الإسراف في الترفيه، واللهو المباح، لدرجة تجعله لا يحتمل الأمور الجادة؛ مثل: تعلُّم التجويد.

رابعاً: معوقات متعلِّقة بالبيئة المحيطة بالدارس، ويُمكن تلخيصُها فيما يأتي:

كثرة عدد الطلاب في الصف، وقلة اهتمام الأسرة بتحفيظ القرآن الكريم وتدريسه، وعدم مناسبة الزمان والمكان بالنسبة للدارس، وعدم أخذ حافظ القرآن الكريم وضعه ومكانته بين طبقات المجتمع، بخلاف مَن يتفوَّق في مجال دراسي آخر، كالطب مثلاً وغيره.

خامسًا: معوقات تتعلَّق بطريقة التدريس:

وتتمثل في إغفال المعلِّم للأساليب التربويَّة، والتقنيات الحديثة؛ مثل: معامل الحاسوب وغيرها من التقنيات؛ حيث نجد بعض المعلمين الذين يَلزمون طريقة واحدة في التدريس، وهي طريقة شيوخهم الذين درسوا على أيديهم، بينما يُغفلون الجوانب النفسية عند الطلاب، واحتياجهم إلى أساليب التجديد، والتحفيز، والتشويق، والتشجيع.

المحور الثالث: الآليات والإجراءات لمواجهة معوقات تدريس القرآن الكريم على ضوء متطلبات التحول الرقمي:

إن مواكبة متطلبات التحول الرقمي تقتضي تحول ثقافة المؤسسات التعليمية من الثقافة الورقية إلى الثقافة الرقمية، وتوفير عدة مقومات رئيسة تشمل جميع عناصر منظومة تعليم القرآن الكريم من مدخلات وعمليات ومخرجات، وهي تعد بمثابة ضرورات لازمة تتفاعل مع بعضها للتحول من الهيكلية التقليدية إلى الهيكلية التي تعتمد على تكنولوجيا المعلومات والاتصال. لذا يمكن استنتاج أهم المقومات والآليات لتدريس القرآن الكريم في العصر الرقمي وفق ما يلي:

آليات خاصة بمدخلات منظومة التعليم الرقمي:

- **تصميم مقرر القرآن الكريم اليكترونيا ونشره على الموقع الخاص بالمؤسسة التعليمية.**
- **عقد دورات تدريبية الكترونية لتأهيل معلمي القرآن الكريم بالمؤسسات التعليمية بالكويت على كيفية التخطيط والتنفيذ والتقويم الكترونيا لمقرر القرآن الكريم.**
- **تجهيز القاعات التدريسية بالوسائل التكنولوجية التي تيسر على معلمي القرآن الكريم استخدامها في عرض المادة التعليمية.**
- **نشر ثقافة التعليم الرقمي بين الطلاب حتي يستطيعوا استيعاب الصورة الجديدة للتعليم الالكتروني.**
- **تدريب القيادات بالمؤسسات التعليمية بالكويت وتأهيلهم للتعامل من خلال الإدارة الإلكترونية.**

آليات خاصة بعمليات منظومة التعليم الرقمي:

- **متابعة الطلاب لحصص القرآن الكريم عبر وسائل الاتصال الإلكترونية.**

- استخدام المدراء ومعلمي القرآن الكريم لتقنيات التكنولوجيا الحديثة في التواصل الأكاديمي مع الطلاب.
- توفير أنماط متعددة الكترونية لطرائق عرض مقرر القرآن الكريم تتناسب مع الفروق الفردية للطلاب.
- استخدام التقويم الإلكتروني للطلاب عبر شبكات الإنترنت .
- متابعة أولياء الأمور عبر وسائل التواصل الإلكترونية فيما يتعلق بمتابعتهم الإنجاز الأكاديمي لأبنائهم.

آليات خاصة بمخرجات منظمومة التعليم الرقمي:

- التطوير الشامل والمستمر لخطط تدريس مقرر القرآن الكريم الكترونيا.
- صيانة مستمرة لأجهزة الحاسوب الموجودة في كافة المؤسسات التعليمية بالكويت، وكذلك الأدوات والوسائل التكنولوجية الموجودة في قاعات التدريس.
- مراجعة الأهداف المستقبلية لتدريس القرآن الكريم التي تسعى المؤسسات التعليمية بالكويت لتحقيقها في ضوء مايستجد من تطورات مجتمعية.
- التعزيز الدائم لنتائج تعلم الطلاب وتحديد نواحي القوة والضعف لديهم، ورصد فجوات الأداء المؤسسي تمهيدا لوضع خطط تحسين للأداء الحالي للطلاب.
- التأهيل المستمر والتنمية المهنية الإلكترونية لمعلمي القرآن الكريم وتدريبهم على التقنيات الحديثة في مجال عملهم بصفة مستمرة.
- الانفتاح على التجارب الجديدة في مجال التأهيل والتدريب الرقمي لمعلمي القرآن الكريم في نقل الخبرات التكنولوجية الحديثة.

المراجع

1. ابن منظور، جمال الدين محمد (1990): " لسان العرب"، بيروت: دار العلم للملايين.
2. الأزرق، عبد الرحمن (2000): "علم النفس التربوي للمعلمين"، لبنان: دار الفكر العربي.
3. آل شعلان، سعيد عبد الله سعيد (2012): "المعوقات الإدارية في تدريس القرآن الكريم في مركز مصادر التعلم بالمرحلة الابتدائية من وجهة نظر المشرفين التربويين ومعلمي القرآن الكريم"، مجلة التربية، جامعة الأزهر، كلية التربية، ع 151، ج1، ديسمبر، ص ص 393- 451.
4. البحيصي، محمد (2001): "برنامج مقترح لتنمية بعض مهارات التدريس لدى معلمى كلية فلسطين التقنية، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة الإسلامية ، غزة، فلسطين .
5. جان ، عبد الفتاح معروف عارف (2009): " معايير اختيار معلم القرآن الكريم بالمرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية.
6. جان، محمد صالح بن علي بن صالح (2009): " معوقات تدريس القرآن الكريم في الصفوف الثلاثة العليا في المرحلة الإبتدائية"، مجلة التربية- كلية التربية- جامعة الأزهر، ع 140، ج1، مايو، ص ص 331- 371.
7. الحبار ، ندى لقمان محمد أمين (2009): " أسباب ضعف تلاميذ الصف الخامس الابتدائى في تلاوة القرآن الكريم من وجهة نظر معلمى المادة ومعلماتها في مدينة الموصل. مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل، العراق، مج 8، ع3، ص ص68 – 88.
8. الحشاني، علي احمد على (2016): "الكفايات التدريسية ودرجة توافرها لدى معلمات رياض الأطفال بمدينة مصراته"، المجلة العلمية بكلية التربية، كلية التربية، جامعة مصراته، ليبيا، ع 6، ص ص 194- 220.
9. الحيلة ، محمد (2007): "مهارات التدريس الصفي"، ط2،عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع .

10. الديب ، إبراهيم (2016). الكفايات العشر لمعلمي القرآن الكريم. مؤسسة قرآني العالمية، الموقع الالكتروني: http://qurane.net/?page_id=11106

11. الرشيدي ، فهد غايب (2007): " تقويم أداء معلمي التربية الإسلامية في ضوء مهارات التدريس وبناء أنموذج لتطويره في دولة الكويت"، رسالة ماجستير، كلية الدراسات التربوية العليا، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، الأردن.

12. زيتون، حسن حسين (2001): " مهارات التدريس- رؤية في تنفيذ التدريس"، القاهرة: عالم الكتب.

13. شحاتة، حسن، النجار ، زينب ، عمار، حامد (2003): " معجم المصطلحات التربوية والنفسية"، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

14. شحاته ، زين محمد (2006). فاعلية برنامج تدريبي مقترح في تنمية بعض المهارات التدريسية لدى معلمي القرآن الكريم. مجلة القراءة والمعرفة، ع 57، ص ص 122 – 173.

15. العباس بن حسين الحازمي (2015): " صفات معلم القرآن الكريم وآدابه" ، بحوث المؤتمر الدولي الثاني لتطوير الدراسات القرآنية – البيئة التعليمية للدراسات القرآنية– الواقع وآفاق التطوير، كرسي القرآن وعلومه، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ص ص 335 – 391.

16. عبد مكي ، القادر آدم حسن (2007): " كفايات معلم التربية الاسلامية في المرحلة الثانوية في السودان. دراسة تحليلية تقويمية. رسالة ماجستير، معهد بحوث ودراسات العالم الاسلامي، جامعة أم درمان الاسلامية.

17. العجمي ، معدي سعود ، الظفيري ، فهد سماوي (2012). العوائق التي تواجه تدريس مادة القرآن الكريم في المرحلة الابتدائية في دولة الكويت من وجهة نظر المعلمين. المجلة التربوية بالكويت، مج 27، ع 105، ص ص13 – 54.

18. عسيري ، محمد الهلالي أحمد (2015): " تقويم الكفاءات النوعية للتلاوة لدى معلمى القرآن الكريم بالمرحلة الإبتدائية في منطقة عسير"، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، مج 31، ع 3، ص ص277 – 304.

19. علي، أسامة عبد السلام (2011): " التحول الرقمي للجامعات المصرية: المتطلبات والآليات"، مجلة التربية، يصدرها المجلس العالمي لجمعيات التربية المقارنة- الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية، مج 14، ع 33، أغسطس، ص ص 267- 302.

20. العليمات، حمود محمد (2009): " درجة ممارسة معلمي المرحلة الساسية في الأردن للكفايات المهنية في ضوء المعايير الوطنية الحديثة لتنمية المعلمين مهنيا"، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)، م 18، ع 2، ص ص 265- 298.

21. عمر ، محمد إقبال (2007): " صعوبات تعليم مادة تلاوة القرآن الكريم في المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلمى المادة ومعلماتها في الموصل"، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل، العراق، مج 5، ع 2، ص ص 225 – 247.

22. الغيلي ، زيد بن علي (2007). مدى تمثل معلم القرآن الكريم لبعض خصال الاخلاق التربوية من وجه نظر الطلبة. مجلة جامعة صنعاء للعلوم التربوية والنفسية، مج 4 ، ع2، ص ص 40 – 74.

23. الفوزان ، عبدالعزيز بن عبدالرحمن (2010). الكفايات اللازمة لمعلمي القرآن الكريم في المرحلة الثانوية من وجهة نظر المشرفين التربويين والمعلمين بمدينة الرياض. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

24. الفيروز، مجد الدين محمد يعقوب آبادي (1993): " القاموس المحيط"، الأردن: مؤسسة الرسالة.

القرش ، جمال إبراهيم (2015): " مهارات تدريس القرآن الكريم والتجويد"، القاهرة: مكتبة طالب العلم ناشرون.

25. محمد، آمنة محمد المختار (2019): "كفايات تدريس القرآن الكريم وتجويده لدى طالبات تدريس العلوم الإسلامية ببرنامج الدبلوم التربوي بجامعة طيبة: دراسة مقارنة"، المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، ع 6، ص ص335- 370.

26. المحيلاني ، الظفيري ، عبدالله ، جوهرة سماوي ، فهد (2011): " الكفايات التدريسية لمعلم القرآن الكريم في المرحلة الابتدائية بدولة الكويت"، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، السنة 37،ع 140، ص ص 17 – 49.

27. المفتي ، محمد (1992): "التدرس المصغر، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة.

28. الناقة ، صلاح أحمد ، أبو ورد، إيهاب محمد (2009م). إعداد المعلم وتنميته مهنياً في ضوء التحديات المستقبلية" بحث مقدم للمؤتمر التربوي (المعلم الفلسطيني – الواقع والمأمول).

29. الهمزاني، خالد غنيم (2003): " معوقات تدريس القرآن الكريم في المرحلة الثانوية (بنين- بنات)"، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الملك سعود.